وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم علم الاجتماع
تخصص: .علم إجتماع الإنحراف والجريمة.

مذكرة ماسترتحت عنوان

الوصم الإجتماعي ودوره في ظهور السلوك العدواني لمجهولي النسب

دراسة ميدانية بمديرية النشاط الإجتماعي بولاية تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
- مباركة مراح

إشراف الأستاذ
- طارق بوزغاية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
عماد شارف	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــــــا
طارق بوزغاية	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
حاتم بن عزوز	أستاذ محاضر –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2023/2022

الإهداء

إلى القلب الدافئ الحنون الذي ملأ حياتي حبا و جمالا و دعاء إلى الغالية أمي أطال الله في عمرها

إلى زوجي العزيز حفظه الله

إلى إبنتي و إبني الحبيبان و الغاليان على قلبي رعاهما الله

إلى إخوتي و أخواتي و من يشتد بهم أزري

إلى أساتذتي الكرام الذين علمونا كيف الوصول إلى القمة سهلا

إلى كل صديقات الغاليات على قلبي

شكر وعرفان

الحمد لله وحده الحمد لله حمدا كثيرا الخير طيبا مباركا الحمد لله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات، وأعاننا على الشدائد والصعاب وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة الدرب، وتوفيقها لنا على انجاز هذا العمل، فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتك والصلاة والسلام على أفضل الخلق وأشرفهم، أجمعين محمد عليه الصلاة والسلام.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى من لم يبخل علينا بالتوجيه والتصحيح والتوجيه حتى اكتملت المذكرة إلى أستاذي المشرف الفاضل الأستاذ "بوزغاية طارق " الذي كان جل نصائحه عونا لي في إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى كل زملائي عمال مديرية النشاط الإجتماعي بولاية تبسة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة.

إلى كل من علمني حرفا في مساري الدراسي، والى كل من ساهم في إعداد هذا العمل من قريب أو بعيد.

فهرس المحتويات

محتويات الفهرس	الصفحة
* شكر و عرفان	/
فهرس المحتويات	I
مقدمة	أ-ج
* الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة	
1 - الإشكالية	02
2- فرضيات الدراسة	05
3- دوافع إختيار الموضوع	05
4- أهمية الدراسة	05
5- أهمية الدراسة	06
6- تحديد مفاهيم الدراسة	06
7- المقاربة السوسيولوجية	12
8- الدرسات السابقة	13
* الفصل الثاني: الوصم الإجتماعي	
- تمهيد	17
1- نظرية الوصم الاجتماعي	19
2- مبادئ نظرية الوصم الاجتماعي	19
3- أنماط الوصم الاجتماعي	20
- خلاصة الفصل	23
* الفصل الثالث: مجهول النسب والسلوك العدواني	
- **تمهيد**	25
1-عوامل وجود مجهول النسب	25
2- خصائص مجهول السب	35
3- نظريات السلوك العدواني لمجهول النسب	37
4-تصنيفات السلوك العدواني لمجهول النسب	40
5- مظاهر السلوك العدواني لمجهول النسب	43
6- علاقة الوصم الاجتماعي بالسلوك العدواني	44

خلاصة	**45**
الجانب الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	
- تمهيد	**47**
- 1 الدراسة الإستطلاعية	**47**
- 2 مجالات الدراســـة	**48**
- 2-1 الحدود المكانية	**48**
- 2-2 الحدود الزمنية	**48**
-2-3 الحدود البشرية	**48**
-3 منهج الدراســـة	**49**
- 4 ادوات الدراســـة	**49**
الفصل الخامس: عرض و مناقشة المقابلة و الملاحظة	
1-عرض المقابلة والملاحظة	**52**
1-1- الحالة 01	**52**
1-2- الحالة 02	**58**
1-3- الحالة 03	**64**
1-4- الحالة 04	**69**
2-عرض وتحليل المقابلة و الملاحظة	**76**
النتائج في ضوء الفرضيات	**78**
الخاتمة	**80**
قائمة المصادر والمراجع	/
الملاحق	/

مقدمة

مقدمـــــة

لقد جعلت الشريعة الإسلامية الزواج من مقدسات الحياة الإجتماعيةو جعلت من النسب من أهم أثاره،و حرمت العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج الصحيح و هذا طبعا للحفاظ على الأنساب و لان العلاقات غير الشرعية تخلف وراءها ضحايا لا ذنب لهم سوى أنها ثمرة علاقة محرمة كانت نتيجتها فقدان هويتهم وحقيقة وجودهم فأضافت عليهم صبغة مجهولي النسب .

وتعتبر ظاهرة مجهولي النسب من المشكلات المتشبعة الأبعاد القانونيةو الإجتماعيةو النفسية والدينية التي تزداد خطورتها في المجتمع الجزائري اين اخذ الموضوع حيزا واسعا من الإهتمام على جميع الأصعدة ، وباعتبار فئة مجهولي النسب جزء من المجتمع فو اقعه لا يمكن تجاهله أو إخفاءه فهي فئة من المجتمع تحتاج منذ الولادة إلى الرعايةو الإهتمام إلى أن يكبر ويندمج في الحياة الإجتماعيةو لان شعور مجهول النسب بأنه عديم الهويةو الأسرةو محروم من والديه يخلق في نفسيته شعور بالضياع الإجتماعيو الإحباط.

إن الإفتراض القائم هو أن مجهولي النسب يعانون من مشكلات تتعلق بطبيعة عيشهم وا ٍندماجهم في المجتمعو التي من بينها نظرة بعض الافراد لهذه الفئة بنوع من الإحتقار والمبني على إفتراض مسبق عندهمو هو ان النسبو الاصل هو عنوان الشرف فهذه النظرة الإقصائية التي تمثل وصمة نقصو الإحساس بالدونية والإحتقار وهي نوع من الظلم الإجتماعي لهذه الفئة حيث انتجت لهم سلوكات وردود أفعال عنيفة من ضرب وسب وشتم، فالسلوك العدواني الذي يسلكه مجهولي النسب يستهدف به إلحاق الضررو الأذى سواء بالأخر أو بالذات أو الممتلكات وفقدان السيطرة على النفس؛

وبهـدف المسـاهمة فـي تسـليط الضـوء حـول الوصـم الإجتمـاعيو علاقتـه بظهـور السـلوك العـدواني لمجهـولي النسـب قمنـا فـي دراسـتنا بمحاولـة البحـث العميـق نسـبيا فـي عمليـة الوصـم الإجتمـاعيو السـلوك العـدواني لـدى هـذه الفئـةو الإحاطـة بمختلف جوانب الموضوع حيث قمنا بتقسيم دراستنا إلى فصول كما يلي:

الفصـل الأول: الإطـار المفـاهيمي للدراسـةو تـم فيـه تحديـد بنـاء الإشـكاليةو وضـع فرضـيات الدراسـةو التطـرق لأهـم المفـاهيم بالإضـافة لأسـباب إختيـار الموضـوع و أهدافـه وأهميتـهو المقاربـة السوسـيولوجيةو التعـرض لأهـم الدراسـات السـابقة التـي يمكن أنها تخدم موضوع دراستنا.

الفصـل الثـاني: وجـاء تحـت عنـوان الوصـم الإجتمـاعي إنطلاقـا مـن نظريـة الوصـم الإجتماعي ثم تعرضنا إلى أنماطهاو أهم مبادئها .

الفصـل الثالـث: جـاء تحـت عنـوان مجهولـو النسـب حيـث تعرضـنا إلـى عوامـل وجـود مجهـولي النسـبو خصائصـهمو حقـوقهم وكـذلك مفهـوم مؤسسـة الطفولـة المسعفة.

الفصـل الرابـع: جـاء تحـت عنـوان السـلوك العـدواني لمجهـولي النسـب وتطرقنـا فيـه إلـى النظريـات المفسـرة للسـلوك العـدواني نظريـة العـدوان الإحبـاطو نظريـة التعلـيم الإجتمـاعيو الإتجـاه الإجتمـاعي ثـم أشـكال السـلوك العـدوانيو أصـناف السـلوك العدواني و في الأخير علاقة الوصم الإجتماعي بالسلوك العدواني

الفصـل الخـامس: جـاء تحـت عنـوان الإطـار المنهجـي للدراسـة حيـث تطرقنـا فيـه إلـى الدراسـة الإسـتطلاعية و مـنهج الدراسـةو أدوات جمـع البيانـاتو العينـة و مجـالات الدراسة.

الفصــل الســادس: و الــذي خصــص لتحليــل وعــرض المقابلــة والملاحظــة ونتــائج الدراسة المتحصل عليها في ضوء الفرضيات.

الفصـــــل الأول

الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة

- إشكالية الدراسة
- دوافع إختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- تحديد مفاهيم الدراسة
- المقاربة السوسيولوجية
- الدراسات السابقة

خلاصة

1-الإشكاليـــة

إن الأسرة في جميع المجتمعات الإنسانية تشهد عدة تغيرات وتطورات لاسيما في التنشئة التي لها دور كبير في بناء المجتمع باعتبارها اللبنة الأساسيةو الأولى له، حيث لاحظ المختصون في العلوم الاجتماعية تغير ملحوظ وواضح داخل النسق الأسري المؤدي إلى عدم تحمل مسؤولية الدور الاجتماعي لكل فرد داخل الأسرة، أدى ذلك بالضرورة إلى ظهور وتفشي ظواهر اجتماعية منحرفة وظهور نوع من العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الجنسين تتيح ممارسات لا تكون مفروضة إلا بعقد شرعي.

فـالزواج هـــو الصيغة المشروعة دينا و قانونا لإقامة العلاقـــات الجنسية والإنجاب الذي يحفظ للإنسان إنسانيته، فالشريعةو التشريعات القانونية تحدد وضع الطفل في البناء التنظيمي للمجتمع وتحديد مسؤوليات الوالدين في رعايته وتنشئته، وتحفظ للطفل حقه في أن ينشأ ضمن أسرة يعترف بها المجتمع، وضوابطه وأنظمته القانونية والاجتماعية، حيث أن معظم العلاقات الجنسية تتم من خلال علاقة الزواج، إلا أن هناك علاقات جنسية تحدث خارج نطاق الزواج.

إن المجتمع الجزائري الذي يعتبر من المجتمعات المحافظة التي تحرم تقاليده وتشريعاته على الإناث إنجاب أطفال خارج إطار الزواج، حيث يمارس ضغوطات على الأمهات اللواتي ينجبن أطفال خارج هذا الإطار فلا يستطعن في أغلب الحالات وبسبب عوامل وظروف معقدة ..وا إجتماعيةو إقتصادية الاحتفاظ بهم ورعايتهم.

عرف القانون الجزائري مجهولي النسب حسب قانون الصحة العمومية من الأمر 79/76 في المادة 246 (الوضعية المادية للأطفال وأين تم إستقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم المولود من أب وأم مجهولين ووجدوا في مكان ما وهو الولد اللقيط الذي لا أب ولا أم له ولا أصل يمكن الرجـــوع إليـــه للعيشو هو اليتيم "

الفقير" الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة[1]) حيث انتشرت هذه الفئة في المجتمع الجزائري عامة وبصفة خاصة في مدينة تبسة محل دراستنا حيث بلغ عددهم من سنة 1976 إلى سنة 2022 _ 1557 طفل مجهول النسب وهذا حسب إحصائيات مديرية النشاط الاجتماعي لولاية تبسة، ومن المعروف أن للطفل حاجيات أساسية كحمايته ورعايته والتكفل به، ولا يتحقق ذلك إلا في حضن الأسرة، فلا يتحقق التكفل بهم إلا في إطار الكفالة عائلة كفيلة أو في مؤسسات إيوائية لذلك قامت الدولة الجزائرية بإنشاء مؤسسات إيوائية للتكفل بهم وتوفير لهم الرعاية والحماية الأسرية.

تعرف هذه المؤسسات بنص المادة 48 من قانون الطفل بأنها كل دار إيوائية للأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية والهدف منها رعاية هذه الفئة بالاعتماد على مختصين في مجالات عديدة، فالطفل مجهول النسب سواء داخل المؤسسات أو خارجها يتعرض لمجموعة من السلوكات المهينة والنعوت التي تحط من تقديره لذاته ويوصفون بألفاظ مثل لقيط، ابن دولة، محروم من عائلة، طفل مسعف، فرخ، كبول ملازمة لهم طيلة مراحل حياتهمو هذا ما تم ملاحظته بصفتنا نزاول العمل بمديرية النشاط الإجتماعي و التضامن و نتعامل معهم ومع من ينعتهم بهذه الصفات على مدى سنوات عديدة

إن ظاهرة الوصم الاجتماعي تعد من الظواهر التي إنتشرت في مجتمعنا حيث أن هذه الظاهرة تعبر على علامة أو رمز يشار فيه إلى الشخص المراد ذمه او شتمه، او على اقل تقدير نعته بصفة أو وصف لا يكون هو راض عنه وقد وقف العالم ڤوفمان على تعريفه أنه نوع من الظلم الاجتماعي اتجاه الأفراد الذين يعانون من الوصم وهو صورة ذهنية سلبيةوا إذا كان الموصوم حسب نظرية الوصم قد ينحرف تبعا لحالة نفسية ناتجة عن الوصم في مرحلة متقدمة من عمره مرحلة الشباب، الكهولة فإن مجهول

[1] الأمر 79/76 في المادة 246 من قانون الصحة العمومية.

النسب قد تبدأ معاناته جراء الوصم في مراحل مبكرة من عمره، فإذا كان الموصوم البالغ جراء الوصم قد يصير مجرم فكيف الحال بالنسبة للطفل

إضافة إلى الوصم أن مجهولي النسب بريئين من الوصم فقد يكون الموصوم العادي قد ارتكب سلوك عابر أو دخل السجن مرة فنتج عنه وصما يجعله مجرما محترما، فإن مجهول النسب يتلقى (التعر ض) للوصم وهو بريء من سلوك غير سوي وغير مسؤول عنه فهو عمل قد إقترفه غيره (أبواه).

وبما أن الوصمة الاجتماعية تمثل صفة ملازمة لمجهول النسب في مختلف مراحله مما يجعله غير قادر على تكوين وبناء علاقات وارتباطات شخصية وثيقة و مستمرة مع الآخرين مما قد يجعله يفقد الثقة في نفسه، ينخفض طموحه قد يصل لدرجات عالية من اليأس وتتراكم في نفسه شيئا فشيئا و قد يصير مصابا بالإحباط نتيجة كل تلك الضغوطو المشاعر السلبية في نفسه هذا الإحباط الذي هو عبارة عن استثارة فعالية غير سارة تمثل وضعا مزعجا للفرد كما ان هذه الاستثارة يمكن أن تستدعى من الفرد عدة إستجابات من بينها العدوان كما جاء في نظرية الإحباط، إن الشعور المستمر بالإحباط قد يؤدي بصاحبة في أغلب الأحيان إلى التصرف بعنف سواءا كان عنفا لفظيا أو رمزيا أو حتى جسديا و كذلك يرغب في إلحاق الضرر والأذى بكل من حوله داخل المراكز الإيوائية أو خارجه (المجتمع والمدرسة)

وممارسة كل أشكال العنف والعدوانية غير مكترث بالقواعد الاجتماعيةو هذا ما نلاحظه بمديرية النشاط الإجتماعيو التضامنو المؤسسات التابعة لها و في نفس الوقت ما تأكده دراسة دريدش وبوزرار المذكورة في مذكرتنا فكل ردود الفعل العنيفة مثل الضرب السب، الشتم، السرقة، تحطيم وتخريب الأشياء، إيذاء الجسد، وا يذاء الآخرين ما هي إلا سلوكات عدوانية داخل المؤسسات الإيوائية وخارجها وهذا ما تم ملاحظته في الدراسة الإستطلاعية وتوافق في الوقت نفسه مع الدراسة حيث نستطيع من خلال تطور

هذه الإشكالية إستخلاص ثلاثة متغيرات أساسية يمكن دراستها ثلاثة ظواهر، ظاهرة إجتماعية تغذي ظاهرة نفسية،و الأخيرة بدورها قد تكون عامل أساسي لتغذية ظاهرة إجتماعية أخرى، وهذا ما جعل دراستنا في صميم السوسيولوجية حيث يبدأ التحليل من الإجتماعي و يعود إليه لتكون أمام تساؤلنا في هذه الإشكالية وهو:

هل مرد السلوك العدواني لمجهولي النسب الإحباط النفسي، الذي يتغذى بدوره من الوصم الإجتماعي؟

- **فرضـــــــيات الدراسة**

✓ يؤدي الوصم الإجتماعي بمجهولي النسب إلى الإحباط النفسي.

✓ يؤدي الإحباط النفسي بمجهولي النسب إلى السلوك بعدوانية.

2-دوافـــــع إخـــــتيار الموضـــــوع

- لقـــد تـــم إختـــيار هـــذا الموضـــــوع بـــناء عـــــلى هذه الأسباب:
- الرغبة في معرفة المصادر والأسباب الأساسية المؤدية لممارسة السلوك المنحرف لأنه يمثل إحدى منابع الإنحراف والجريمة التي هي محور أبحاث تخصصـــــــنا
- الميل الشخصي و الرغبة في التعمق و التغلغل في موضوع بحثنا كوننا الباحثة مساعدة إجتماعية ر ئيسية مكلفة بهذه الفئة على مستوى مديرية النشاط الإجتماعي و التضامن لولاية تبسة.
- محاولة معرفة ظروف التنشأة الإجتماعية لهذه الفئة.

4-أهميـــة الدراســـة

تساهم هذه الدراسة التي تتضمن الوصم الإجتماعي ودوره في ظهور السلوك العدواني لمجهولي النسب مثل أي دراسة علمية ذات فائدة وأهمية نوجزها فيما يلي:

- إنعكاسات الوصم الإجتماعي في الحياة الإجتماعية والنفسية لمجهولي النسب ودورها في ظهور السلوكات العدوانية والعنيفة لمجهولي النسب.
- لذلك تمثل أهمية هذه الدراسة في تركيزها على معرفة أثار الوصم الإجتماعي على مجهولي النسب في انتشار المشاكل السلوكية والنفسية في حياتهم لذلك نأمل من خلال هذه الدراسة التى تعتبر إضافة علمية في هذا المجال ونطمح من خلالها بإيصال رسالتنا إلى كل فئات المجتمع من أجل محاولة تغير نظرتهم وتوجهاتهم وتصحيحها نحو الفئة الهشة والحساسة.

5-أهـــداف الدراسـة

- التطرق إلى موضوع الوصم الاجتماعي لمجهولي النسب
- محاولة إبراز الجانب السلبي الذي يخلفه الوصم الاجتماعي على سلوك مجهولي النسب.
- التعرف على الحلول التي يمكن من خلالها المساهمة في تقويم سلوك مجهولي النسب.
- تسليط الضوء على رد الفعل الاجتماعي اتجاه مجهولي النسب وما يقوم به من سلوكيات عدوانية خلال الوصم.
- معرفة انعكاسات الوصم الاجتماعي لدي مجهولي النسب.

6-تحديـــد مفاهيـم الدراســـــة

تعتبر مفاهيم الدراسة بواصلة توجه الباحث لإزالة الغموض على المتغيرات البحثية لموضوع دراسة مما يمكنه من معرفة أهم أبعادها ومؤشراتها ولهذا نقف أمام أهم المفاهيـــم فـــي دراستنـــا.

6-1-الوصـــم الإجتماعـــي

6-1-1-مفهوم

يعرف القاموس العلوم الإجتماعية، بأنـــه عبارة عن نشـــوة أو عيب أو علامة تصـف الفـــرد فتشوهـــه ولـــها أثـــر سلبـــي على القـــــبول الإجتماعي.

كلمة يونانية الأصل إستخدمها العالم ڤوفمان عام 1963 بحيث عرفها بأنها الصفة التي تجعل الفرد مختلف عن الأخرين ويتم تقويمه في عقولنا من شخص كاملو عادي إلى شخص ملوث وتجعله ملوث بالوصف عملية تعرف لموجيها المجتمع ويقوم بتشويه السمعة كما خاطف لمفـــاهيم ومصـــطلحات سلبية للأفراد الموصومين بناء على المعاني الإجتماعية للعلامة مما تقود أفراد المجتمع لمعاملة الشخص الموصـــوم بأقـــل مـــن إنـــسان.

ويعرف الوصم بأنه إطلاق أو إلصاق مسميات غير مرغوب فيها بالفـــرد من جانب الآخرين على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له لأنه شخص مختلف عـــن بقية الأشخاص في المجتمع،ويكمن هذا الاختلاف في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية، التي تجعله مغترب عن المجتمع الذي يعـــيش فيه ومرفوضا منه، ما يجعله يشعر بـــنقص التـــوازن النفـــسي و الإجتمـــاعي[1].

تعريف منظمة الصحة العالمية أن الوصم يكمن أن يعرف على أنه إشارة على العار أو الخزي أو الرفض مما يؤدي إلى الرفضو التميزو الإقصاء من المشاركة في العديد من المجالات المختلفة في المجتمع ويمكن للوصم الاجتماعي والتمييز المصاحب له أن يؤثر أيضا علـــتى كرامـــة الـــناس وثقتهـــم بأنفسهـــم[2].

[1]- مصلح صالح: قاموس مصطلح العلوم الإجتماعية "إنجليزي- عربي", عالم الكتاب للنشر والتوزيع,الرياض، 1999.

[2]- شرقي رحيمة: الوصم الإجتماعي للمرأة المطلقة مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية العدد 32/ جانفي 2018.

6-1-2- التعريف الإجرائي

هو نوع من الظلم الإجتماعي أو العقاب المعنوي من قبل المجتمع للفرد فيطلق على الأشخاص المجهولين ألفاظ و نعوت

6-2- مجهول النســـب

6-2-1- اصطلاحا

هو الطفل الذي تم الحمل فيه خارج أو قبل الزواج و هو الذي يطلق عليه حمـل السـفاح أو الزنـا و يطلـق عليـه أحيانـا اللقيـط[1].

6-2-3- مصطلحات و مفاهيـم مرتبطـة بمجهولي النسـب

6-2-3-1- اللقيط

عرفه عـبد الفتاح تقيـة يقصد باللقيـط المولـود الحي و الذي نبذه أهله لسبب من الأسباب كخوف العيلـة و الفرار من تهمـة الزنـا أو مـشاكل ذلك[2].

6-2-3-2-الطفل المحروم

هو الطفل الذي يفقد والديـه معا منـذ ولادته وانعدام بدائل شخصية ثابتة له، الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحياة الأسرية مما يؤدي إلى إبداعه في آخر المؤسسات.

6-2-3-3-الطفل غير الشرعي

هو الذي يولد عن طريق علاقة غير شرعية أي خـارج نـطاق الـزواج الشرعـــي.

6-2-3-4-فاقد الرعاية الوالدية

هـم الذين يحرمـــون من رعاية الو الدين و الأســـرة للأســـباب التاليـــــة:

[1]- د. سعد بن محمد ال رشود أستاذ علم النفس المشارك، قسم العلوم التربوية كلية التربية بالزلفين العدد 49،2018

[2]- أحمد ناصر الجندي (2003): النسب في الإسلام والأرحام البديلة، دار الكتاب، مصر دط.

- من فقد والديه بسبب الحروب أو الكوارث الطبيعية.
- من تم وضعه في مؤسسات نتيجة لأمر قضائي أو إداري.
- من فقد والديه أو إحداهما لأي سبب من الأسباب[1].

6-2-3-5-الطفل المسعف

يتضمن هذا المصطلح كل فئات الأطفال غير الشرعيينو الموجهين من طرف قاضي الأحداثو الطفل الذي يودع مؤسسة من طرف والديه بالإضافة إلى الطفل اليتيمو المتشرد[2].

6-2-3-6-المنبوذ

من خلال بعض التعريفات هناك من يساوي بين اللقيطو المنبوذ ويجعلهما شيئا واحدا جاء في توضيح أن مجهول النسب قد يكون منبوذا حيث يطرحويوجد في مكان مرمي وهو ذلك الطفل الذي جاءوولد عن طريق علاقات غير شرعية أي خارج نطاق الزواج أو ذلك الطفل الذي لم يعثر على والديهوذلك المنبوذ بسبب مكان وضعه أو المرمى الذي وجد بهو الذي يتعرض إلى التجريحو الألفاظ القاسية.

6-2-4-التعريف الإجرائي

وهو الشخص المجرد من الهويةو الإنتماء بلا أصول، تخلت عليه أمه البيولوجية سواء بالمستشفى أو بمديرية النشاط الإجتماعيو التضامن أو تم العثور عليه بولاية تبسة.

6-3- السلوك العدواني

هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعية أو طبقة إجتماعية أو دولة يهدف إلى إستقلال أو إخضاع طرف أخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة مما يسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو

[1]- قاسم أنس محمد أحمد أطفال بلا أسر ط1 إسكندرية, مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002،

[2]- ومان هناء 2016 الإنتاج الإسقاطي للمتكفل به مجهول النسب مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر جامعة محمد خيذر بسكرة

طبقة إجتماعية أو دولة أخرى وهذا فلقد ميز فريق المتخصصين بين العدوانو العنف بقولهم أن مفهوم العنف مفهوم سياسي وسوسيولوجيو اعتمد البعض في ذلك على أن العنف مادي في حين أن العدوان يشمل على المظاهر المادية والمعنويةوقد عرف طريق دسوقي عام 1993 العنف بأنه الجانب المادي المباشر المعتمد من العدوان فكل عدوان لا يعد عنفا لكن دائما كل عنف يعد عدوان.

وبطبيعة الحال فالسلوك العدواني جزء أو بعد من أبعاد العنف المتعددة وهو موضوع دراستنا.

6-3-1-تعريف العدوان لغة

عرف المصباح المنير العدوان بأنه مشتق من الفعل الثلاثي عدا عليته، يعدو عدواو عدوانا وعداء بالفتحو المد ظلم وتجاوز الحد.

6-3-2-تعريف العدوان إصطلاحا

يعرفه **واين (Wayne،194 : 1983 H)** أنه الإستجابة اللفظيةو البدنية للفرد التي يهدف من خلالها تحقيق أهداف على حساب الآخرين،وتتضمن الإستجابات اللفظية التهديدوإنتهاك الحرماتو التهكم،و المناداة بأسماء سيئةوالعبارات التي تتضمن إشارات عنصرية، أو جنسية، أو تأنيبية،وتتضمن الإستجابات البدينة، الضرب، الدفع، التشاجر وقذف الأشياء.

ويعرفه **(Bandura،64: 1973 .A)** على أنه سلوك عدواني وهو كذلك السلوك الذي ينتج عنه أذى شخص أو تدمير للمتلكات،و هذا الأذى قد يكون نفسيا على هيئة تحقير أو تقليل القيمة،وقد يكون جسميا.

ويعرفه **سذرلاند (Sutherland،15: 1991 .S)** أنه محاولة متعمدة لإلحاق الضرر بالآخرين أو بالذات،و هو إما أن يكون فطريا أو ردفعل للإحباط.

بينما يرى **ريبر (Reber، A.S.1995 :18)** أن العدوان يعتمد على النظرية التي يستخدم من خلالها، ويضيف أن الأفعال العدوانية ينظر إليها أصحاب النظريات المتصلة بالتعلم الإجتماعي على أنها إستجابات متعلمة تم تعلمها من خلالمشاهدة الآخرين ومحاكاتهم، مما يؤدي إلى تدعيم هذا السلوك بالتبعية.

ويرى **(Robert Sears)** السلوك العدواني عند الطفل هو حدث يقصد فيه الطفل عمدا إيذاء شخص آخر أو شيء آخر ويعتبر ضرب الطفل للعتبة دون قصد سلوك غير عدواني.

6-3-3-التعريف الإجرائي

هو كل سلوك أو فعل هجومي يلحق الضرر والأذى بالآخرين نتيجة تأثير المجتمع على الفرد.

7- المقاربة السوسيولوجية للدراسة-التفاعلية الرمزية-

يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الإجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقةإتصال بعقول الآخرينوحاجاتهمورغباتهم الكامنةووسائلهم في تحقيق أهدافهم، ويعرفها "أنتوني غدنز" بأنها تعني بالقضايا المتصلة باللغةو المعنى، ويزعم "ميد" أن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل إلى مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخار ج مثلما يرانا الآخرين.

وتهتم التفاعلية الرمزية بتحليل الأنساق الإجتماعية الصغرى، فهي تدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف،و المعاني،و الأدوار،و أنماط التفاعلو غير ذلك من الأنساق الإجتماعية الصغرى

ومن أبرز رواد التفاعلية الرمزية نجد: جورج هربرت ميد G.H.Mead، هربرت بلومر H.Blumer.

تتمحور التفاعلية الرمزية حول المقولات التالية:

- الذات و العقل يعني إن الذات عضو نشط يستجيب للأشياء حسب نوعية الدافع الذي يسعى لإشباعه.
- التفاعل الإجتماعي ويحدث من خلال العلاقات الإجتماعية بين الجماعات كالأسرة،المؤسسات، اللعب..
- المعنى الرمزي حيث يرى "ميد" أن الناس لا يتصرفون أو يستجبون بشكل آلي، بل أنهم يعطون المعاني لأفعالهم، فهم يأخذون في الإعتبار ما يعتقده الأشخاص الآخرون،و الموقف الذي يجدون أنفسهم فيه.

ولقد قام "ميد" بتحليل المراحل الأولى التي يتم من خلالها تكوين الذات، مرحلة ما قبل اللعب، مرحلة اللعب، مرحلة الإلمام بقواعد اللعب.

- الرموز حيث يزعم "ميد" أن اللغة تتيح لنا أن تصبح كائنات واعية بذاتها، واعية بفرديتها، وأن الرمز هو العنصر الأساسي في هذه العملية،و الرمز شيء يرمز إلى شيء آخر.
- الأدوار هي مجموعة التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معنيين.
- التنشئة الإجتماعية والتي تلعب دورا هاما ومؤثرا في ربط الفرد بالجماعة و ربط الجماعة بالمجتمع.

الألفاظ المرتبطة بمجهولي النسب و المتداولة في الثقافة السائدة بالجزائر عموما و تبسة خصوصا و أكثرها إنتشارا: "كبول" و" ولد الدولة" تمثل رموزا، تنمي في ذهن المعني بالأمر (مجهول النسب) معاني سلبية تكون هذه المعاني بدورها عاملا مهما لتغذية سلوكات إنحرافية و إجرامية و بالتحديد – مايخص دراستنا – السلوك العدواني.

8- الدراســـات السابقــة

8-1- دراسة نتالــي لوتــز NATALIE LOUTRE

قامت نتالي[1] بدراسة حول "مصير الطفل المسعف Le devenir de l'enfant abandonné " التي قامت بها في سنة،1981وإ نصبت حول أطفال مؤسسة رعاية الطفولة تتراو ح أعمارهم بين 6-7سنوات وكان حجم العينة 16طفل من الجنسين، توصلت الباحثة بأن فقدان موضوع الحب وهو "الأم" غالبا ما يترك آثار عميقة في الطفل، ونجد نوعين من الآثار:

قصيرة المدى، وخاصيتها أنها تنعدم الحيوية لدى الطفل حيث يصبح كثير التـــشاؤم ونجـــده كـــذلك كـثير الإحتـجاج.

بعيدة المدى، نجد أن الطفل ينعدم فيه القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين وغن وجدت تكون سطحية لأن مبدا الثقة يكاد ينعدم في تعامله مع الآخرين، مع ظهور مشاكل لغوية نتيجة الكبت والخوف والعزلة التي تظهر لديه، والعدوانية إتجاه الآخرين، وغالبا ما يكون منحرف.

8-1-1- مدى الإستفادة منها

موضوع الحب وهو "الأم"غالبا ما يترك آثار ا عميقة في نفس الطفل، وهو ما تم أخذه بعين الإعتبار في هذه الدراسة.

[1]-بن ناصر سعيدة نظرة المجتمع الجزائري للأطفال غير الشرعيين دراسة سوسيولوجية منقارنة لفئة الأطفال في مراكز الطفولة المسعفة –ذكور– بالمدية والأسر الكفيلة مركز إعادة التربية بنات بالبليدة مذكرة ماجستير علم الإجتماع الثقافي

8-2- دراسة دريدش[1] حلمي وبوزار يوسف

أجريت بتاريخ 24-11-2018 وتم قبولها سنة 08-08-2019 تحت عنوان: -إنعكاسات الوصم الإجتماعي على سلوكيات الأطفال الغير الشـــــرعيينو أجريت هذه الدراسة بمركز إعادة التربيـة بنـات البليـدة-وكانت عدد عينية الدراسة 17 حالةوقد تم إستخدام منهج دراسة الحالةوقد إعتمد الباحث علـى الملاحظـةو المقابلـة كـأدوات لجمع البيانات وقد توصلت إلى النتائـــــج التاليـة:

- إن عمليـة الوصـم الإجمـاعي كـان لهـا إنعكاسـات تتمثـل فـي الإغتـرابو التهمـيش و الإقصـاء شـعور المبحوثـات بالإحبـاط، فتنوعـت ردود فعلهـن مـن عمليـة الوصـم الإجتماعي.
- شدة الإحباط تعمل على دفع الفرد المحيط إلى الإنتقام من موضوع المحبط إما في البيت كالأولياء أو في المدرسة مع الزملاء.
- إستجابات عديدة نتيجة الإحباطات، وليس بضرورة أن تكون على شكل تعدي على الآخـرين بـل يمكـن أن تكـون الإسـتجابة إغتراب وا نطـواء علـى الـذات، إكـتئاب وتهمـيش للنـفس.

8-2-1- مدى الإستفادة منها

الإقصاءوشعور المبحوثات بالإحباط، إضافة إلى منهج دراسة الحالة الذي تم اتباعه في هذه الدراسة.

[1]- دريدش حلمي بوزار يوسف 2019: إنعكاسات سلوك الأطفال غير الشرعيين العدد 33، سبتمبر جامعة البليدة الوصم الإجتماعي ترك أثر سلبي على أغلب المبحوثات وجعلهن أكثر نبذا للمجتمع والأفراد المحيطين بهم.

خلاصة

يعتبر الفصل الأولو المتمثل في المقارنة المنهجية المدخل الرئيسي للبحث كونه القاعدة التي توجه الباحث من خلال تحديد الموضوعو وضع الإشكالية التي تعتبر كمدخل التعرف على الموضوعو كذلك تحديد الفرضيات ومفاهيم الدراسةو التطرق إلى الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار الموضوع إضافة إلى أهمية وأهداف الموضوعو الدراسات السابقة.

الفصـــل الثانـــي

الوصم الإجتماعي

تمهيد

- نظرية الوصم الإجتماعي
- مبادئ نظرية الوصم الإجتماعي
- أنماط الوصم الإجتماعي

خلاصة

تعد نظرية الوصم الاجتماعي من النظريات الحديثة لدراسة وتفسير السلوك الإجرامي والمنحرف، حيث تأخذ إشكالا عدة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة ،فالمعايير والقيم و الضوابط الاجتماعية التي تحكم وتسير المجتمع يعد الخروج عنها انحرافاو أي فرد يقوم بسلوك مناف لما هو متعارف عليه وسط الجماعة يعتبر شاذا ويطلق على صاحبه ألقابا بغيضة وغير مرغوبة تجلب له العار وتحرمه من التقبل والتعايش في مجتمع بصورة طبيعية، فتلتصق به كوصمة نسبة لنوع السلوك الإنحرافي الذي قام به وتحدث فارقا عن مكانته في المجتمع ، وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم المبادئ التي تستند عليها هذه النظرية،و أهم أنماطها و منطلقها الرئيسيو أهم روادهو أخيرا النقد الذي وجه لهذه النظرية.

1-نظريـــة الوصـم الإجتماعـي

ظهر مفهوم الوصمة في نظرية لقوفمان **(Goffman)** في كتابه "الوصمة" عام **1963** أشار إلى علاقة التدني التي تجرد الفرد من إمكانية القبول الاجتماعي الكامل وتركز البحث في هذا المجال بصفة أساسية على المشاكل الناجمة عن وصم الأفراد والجماعات وعلى آليات التكيف التي يستخدمونها لمواجهة هذه المشاكل.

و الوصمة التي يوصم بها الفرد قد تكون جسمية (العدوى بأمراضها جنسية) أو وثائقية (صحيفة حالة جنائية) أو قرينية (صحبة سيئة) سواء كانت منسوبة أو مكتسبة وقد أشارت دارسة إلى أن الوصم عامة جانب من الجوانب الاجتماعية والتي تفسر التفاعلات الصغرى للحياة المعقدة التي تتم كل يوم.

حيث يشير قوفمان إلى الانحراف باعتباره طريقة في تحديد موقف معين أو أسلوبا للحكم على موقف محدد كما لوحظ وجود هذا التوجه الفكري عند "جورج هربرت ميد" الذي يحدد معالم نظرية الوصمة الجنائية ذلك من خلال التركيز على حجم العقوبات المفروضة على مخالفي القانون ونوعها فذهب إلى العقوبات الصارمة المرتبطة بالمتابعة القضائية مسألة

تتعارض مع إعادة تكييف المنحرف كما أن الإجراءات العدوانية التي تتخذ نحو مخالفي القانون تؤدي إلى تدمير عملية الاتصال بينهم وبين المجتمع مما يخلق روح العداوة عند المنحرف وينطوي توجيه ميد هذا على الاعتراف جزئي "بالانحراف الثانوي" يظهر في تأكيده المستمر على أن نظام العقوبات الطاغية والصارمة هو نظام فشل تماما وأن فشله هذا لا يقتصر على عجزه على ردع الانحراف فقطوا إنما يمتد إلى مظهر آخر وهو أن يعمل باستمرار على الاحتفاظ "بطبقة إجرامية" وذلك لأن المبالغة في تطبيق الجزاءات وعدم الاتساق في تنفيذها يثير الحقد والعداوة عند المجرم.

ولقد حاول ڤوفمان من خلال دراسات لبعض المؤسسات الاجتماعية على أن يبرهن صحة أفكار نظريته في التفاعل الرمزي وان يجد المبرر لتسويتها فكريا ضمن مفاهيم عديدة كتفاعل الاجتماعي، الدور، السلوك[1].

لقد قدمت نظرية الوصم إسهامات هامة لنظرية علم الاجتماع بصفة عامة ونظرية الانحراف أو السلوك الإجرامي بصفة خاصة ومن أبرز هذه الإسهامات ما يلي:

- أشارت هذه النظرية إلى ضرورة الاهتمام بالطرف الأخرى في عملية التفاعل من المنحرفين وغير المنحرفين.
- كما كان لهذه النظرية الفضل الأول على التفكير في العملية السياسية التي تكمن وراء التجريم والربط بين الانحراف والسياسة كما أشارت الأفكار التي إنطوت اتجاه السياسة ضمن مسألة التغير الاجتماعي وخاصة عندما أشارت إلى أن الحكم على الانحراف لا يتطابق من طبيعة الفعل ذاتهوا إنما يحدد بواسطة مجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتغير ولذلك فهو مستعرض للتعديل أيضا أكد لممرات 1975 lemart في أن رد الفعل المجتمعي إزاء السلوك المنحرف غالبا ما

[1]– ياسين خضر البياتي 2002 النظريات الإجتماعية وروادها الجامعة المفتوحة طرابلس ط1

يفضي إلى تقويته وليس في اختزاله فالسجون مثلا تلعب دورا فعالا في إفراز المجرمين والعناد منهم أكثر من إصلاحهم وإنما كانت الأسباب الأصلية للسلوك المنحرف أو الانحراف الأولى فان العقوبات الاجتماعية تؤدي إلى الانحراف الثانوي

- ويوضح بيكر (Becker11–19738) الذي يعتبر من اكثر علماء نظريات الوصم شهرة في كتابه المعروف بعنوان "المهمشون أو الغرباء" بالكيفية التي تتم من خلالها تجريم بعض الاشخاص ووصمهم دون غيرهم ويبن ان الانحراف ينتج من الواقع الاجتماعي للمنحرف أو من المتغيرات الاجتماعية التي تدفعه إلى الانحراف وا إنما يعتبر الجماعات تساعد على خلق الانحراف بوضعها القواعد التي تمثل الخروج انحرافا، وتطبيقها لهذه القواعد الاجتماعية ضد بعض الاشخاص ومن ثم وصمهم بالخارجين عن القواعد الاجتماعية، وفقا لذلك يصبح تعريف الانحراف لا علاقة له بواقع أو خصائص الفعل الذي يخالصه الفرد وا إنما هو نتاج مباشر لما قد يترتب على تطبيق القواعد الجزائية ضد المخالف من آثار سلبية ومن ثم فالمنحرف هو الشخص الذي تم الصاق الوصمة به أو السلوك الذي يوصم الفرد به من قبل الجماعة أو المجتمع.

2–مبادئ نظريــة الوصم

وتستند إلى خمسة مبادئ وهي:

- إن وصم الفرد بالجريمة قد يكون صحيح أو غير صحيح إلا أن المجتمع قد يكون هذه النظرة عنه وبقيت النظرة مترسخة في المجتمع حياله.
- وجود علاقة مليئة بالشكوك والشبهات بين المجرم والمجتمع الذي وصمه بالجريمة والانحراف.

- إن وصم المجتمع للفرد بالجريمة قد جعله يشعر بأنه مجرم إذ أن تقييم المجتمع للفرد يؤثر في تقييم الفرد لذاته علما بأن شعور الفرد بأنه مجرم يقلل من قيمته ويجرح شعوره مما يدفعه ذلك إلى ارتكاب جرائم خطيرة ضد المجتمع.
- الجرائم تصنف إلى صنفين، جرائم أولية وهي جرائم قد افتعلها الفرد حقيقة كالقتل والسرقة والغش، والجرائم الثانوية وهي الجرائم التي يقوم بها الفرد نتيجة للنظرة السلبية التي يحملها المجتمع عنه ويبقى يحملها في فترة سابقة قد ارتكب جريمة معنوية ونستطيع القول أن مجهول النسب لم يقترف جريمة أولية أو إنحراف بل إقترفها أبواه أو أحدهما فهو مسؤول (أو ضحية) عن الجريمة الثانوية[1].

إن أسباب السلوك الإجرامي والانحراف السلوكي لا تتعلق بالمجرم نفسه أو بالظروف الموضوعية التي يمر بها وا ٍنما تتعلق بوصم المجتمع للمجرم بالجريمة وهذا الوصم الذي يدفع الفرد إلى الجنوح والجريمة.

3- أنمـــاط الوصـــم الاجتماعـــي

تصنيف ڤوفمان هناك ثلاثة أنماط للوصم:

- الأول هم العيوب والتشوهات الخلقية.
- الثاني الخلل في الصفات الفردية الشخصية المتمثلة في ضعف الإرادة وخيانة الأمانة ويستدل على ذلك من السجلات.
- الثالـث وصمة العار الناتجة عن العروق و الأنساب.

تصنيف آخر مهم لم يوجد صاحب هذا التصنيف و لهذا إخترته كجـــزء مـــن مذكرتـــي.

[1]- محمد الرويلي الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية رسالة ماجستير جامعة نايف العربية 2008.

1. الوصمـــة الاجتماعيـــــة

هي صورة ذهنية تلتصق بفرد معين عن تعبيرا عن الاشياء والاستهجان نتيجة اقترافه سلوكا غير سوي يتعارض مع القيم والمبادئ السارية في المجتمع.

ومن خلال هذه الوصمة نلاحظ وجود علاقة ازدراء تلصق بالفرد عن طريق أفراد أخرين أو جماعة اجتماعية وسلب إلى اي إجراء سلبي أو تعبير عن الاستهجان لعدم الامتثال أو اختلاف غير مرغوب يتميز به فرد معين ويحرمه من التأثير الاجتماعي والتقبل الاجتماعي لإختلاف عن بقية الأشخاص في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية والاجتماعية والنفسية[1].

2. الوصم العقلية والنفسية

نتيجة لفقد جزء من وظيفة العقل لأي سبب من الأسباب كالأمراض الوراثية أو مكتسبة كالتخلف العقلي لدى بعض الأشخاص مما يجعلهم غير مسؤولين عن تصرفاتهم وسلوكاتهم ولا يحاسبون عليه اجتماعيا أو قانونيا كمرض الفصاه والمرضى العقليون والمصابون بالأمراض السياكوباتيـة.

3. الوصمة الجنائية

تتصل بالسلوك الإجرامي وتتواجد بردود فعلها في معظم المجتمعات الإنسانيةو هي سمة تظل عالقة بالتاريخ الإجتماعي لأي فرد مجرم[2].

[1]– محمد الرويلي الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية رسالة ماجستير جامعة نايف العربية 2008.

[2]– سلطان الزيودي الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات العدد 2021/40.

4. الوصمة الجسمية

عجز الفرد توفير الرعاية الضرورية لنفسه والحكم السليم بسبب ضعف في أداء لوظائف الجسمية والمهارات الحركية، لما يصاب به بعضهم من الأمراض الخلقية نتيجة لعوامل وراثية أو تعرضهم للحوادث المرورية مما يجعل الفرد المصاب يعيش مراحله من عدم الاستقرار في التوازن النفسي والاجتماعي وهذا كلها ناتجة عن الإحساس من بأن الأصدقاء لا يشعرون بألمه وينظرون إليه نظرة دونية[1].

5. الوصمة اللغوية

هي صعوبة فهم وا ٍدراك اللغة أو صعوبة التغير والتواصل مع الاخرين ويعود ذلك إلى اضطرابات عضوية المنشأ نتيجة لإصابة مباشرة أو اضراب جسمي أو اضطرابات سببها وظيفي نفسي ذات علاقة بوظائف جهاز النطق ويعتبر الاضطرابات في النطق مؤشرا لوجود اضطرابات أخرى تسمى التعبيرات والتأثيرات التي تظهر على نفسية الموصوم كنتيجة حتمية لعجزه على التعامل مع الاخرين، وأيضا الإحساس بالنقص أثناء الحديث أو التواصل مع الآخرين وما ينتج عن ذلك من ردة فعل سلبية من الآخرين[2].

6. الوصمة العرقية

وهي المرتبطة بوجود اختلافات في السلالة والوطن والدين داخل المجتمع الواحد وماينتج عن ذلك من محاولة الطوائف السلالة أو الدينة أو الطبقات العليا في السلم الاجتماعي النظر والتعامل مع الاقليات أو الطبقات الدنيا باعتبارهم دون مكانة وضيعة وا ٍن هذه المكانة تتصف بصفات وخصائص اجتماعية دنيا مما يؤدي إلى قيام طبقات المسيطرة على هذه المجتمعات بوصف الطبقات الدنيا والتقليل من شأنهم وطمس حقوقهم الاجتماعية ولعلى

[1]– محمد الرويلي الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية رسالة ماجستير جامعة نايف العربية 2008.

[2]– محمد الرويلي الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية رسالة ماجستير جامعة نايف العربية، 2008، ص32.

التمييز العنصري الذي كان من قبل فيو.م.أو جنوب افريقيا أوصراع الطوائف قديما وحديثا في الهند أكبر دليل على مدى سيطرة هذه الاختلافات العرقية على كثير المجتمعات[1].

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل نظرية الوصم الاجتماعي التي تمثل مؤشر للنظرية السلبية للمجتمع نحو مجهولين النسب التي تتجسد في الفاظ جارحة او تمييزا عنصريا او حتى نفي وتهميش لهذه الفئة وترتبط ارتباط وثيقا ومباشرا بنفسية الطفل لتنعكس سلبا على سلوكاته وتصرفاته فيطغى عليها نمط العدائية والعنف، مما يخل بمعاشه النفسي والاجتماعي مخلفا اضرار وخيمة وخرقا واضحا لقيم ومعايير المجتمع السليم فيكون بذلك بؤرة تفشي العنف والعدوانية بين الافراد .

[1]– إحسان محمد الحسن, النظريات الإجتماعية المتقدمة, دراسة تحليلية في النظريات المعاصرة, دار وائل للنشر, بغداد، ص 233.

الفصـــل الثالـــث

مجهول النسب والسلوك العدواني

تمهيد

1- عوامل وجود مجهول النسب

2- خصائص مجهول السب

3- نظريات السلوك العدواني لمجهول النسب

4-تصنيفات السلوك العدواني لمجهول النسب

5- مظاهر السلوك العدواني لمجهول النسب

6- علاقـة الوصـم الاجتماعي بالسـلوك العدوانـي

خلاصة

مما لاشك فيه ان مجهول النسب يعيش في جو اسري مغاير تماما للجو الأسري الذي يعيشه الطفل العادي داخل أسرته الطبيعية، كما انه يتعرض للكثير من المضايقات من قبل أفراد المجتمع ، حيث ينظر إليهم نظرة ازدراء واحتقار، ويتم نعتهم بأقبح الأوصاف وهذا ما يؤثر على حياتهم النفسية والاجتماعية والسلوكية.

كما أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يكتسب فيها الطفل سلوكات بطرق مختلفة سواءا عن طريق الملاحظة أو التقليد إحتكاك بالغير، ولهذا فمنا الطبيعي ان يختلف سلوك مجهول النسب الذي ترعرع في سواء في مؤسسة إيوائية أو عائلة كفيلة عن سلوك طفل عاش في وسط عائلي طبيعي ولهذا فإن ظاهرة السلوك العدواني لدى الطفل تأخذ العديد من الإتجاهات سواء كانت سلوكات موجهة نحو الذات أو الطرف الأخر فقد يقوم بها مجهول النسب الفاقد لولديه بشكل قصدي وعمدي وقد يكون رغبة في الإنتقام أو تعويض للنقص الناتج عن الحرمان العاطفي ولهذا فإن لهذه الفئة العديد من الأشكال لهذة السلوكات العدوانية الناتجة عن عدم الإكتراث والإهتمام برغبات الآخرين ولا الإعتبار للأشياء التي من حوله والتي تجعله مركز إهتمام ولفت الإنتباه وجذب للأنظار.

ولهذا تم عرض هذا الفصل بتناول أهم العناصر المتعلقة بالوصم الاجتماعي ومجهول النسب وكذا التعريف بمؤسسة الطفولة المسعفة في الجزائر بصفتها المؤسسة تمثل مرحلة مفصلية في حياة هؤلاء الذين أجريت عليهم الدراسة كما هو موضح في الملحق رقم (01)،و أهم العناصر المتعلقة بالسلوك العدواني لطفل مجهول النسب.

1. عوامل وجود مجهولي النسب

ليس للطفل مجهول النسب ذنب أن يوجد في المجتمع من دون أبوين معروفين كبقية الأطفال، كما أنه لا يتحمل وزر ذلك،ويجب علينا ألا تحمل هذا الإنسان الجرم الذي إقترفه غيره في حقه،وإذا بحثنا في الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه الفئة من مجهولي النسب نجد نوعين من الأسبابو هذا ما سنتطرق إليه:

الأسـباب العامـــة

هذه الأسباب تشمل الظروف العامة التي تكون سببا في وجود مجهولي النسبو هي كالآتي:

الفقرو العيلـة

قد تمرض الأم مرضا مزمنا مع عدم وجود العائل،وضيق الحال فتجبر على تركه في المستشفى أملا في أن يجد يدا ثانية بعيدا عن الفقرو الجوعو الحرمان[1]

الضياعو الضلالو السرقة

قد يسرق الطفل وهو فيالمهد في غفلة من أهله لغرض معين كالإستغلال،وبعدها يلقى الطفل في مكان ما للتخلص منه.

أو قد يضل الطفل عن أهلهو لا يتم التعرف عليه، وهو صغيرو لا يعرف شيئا عن والديه، فيلتقطه ويكفله أحد الناس.

الحروبو الكوارث

في حالة الحروب ونزوح الناس من ديارهـــــــم وتشردهم قهرا فيتكون لأولادهم خوفا و هلعا من هول المذابح، ليتم أخذهم من الغير ويتم كفالتهم وتربيتهم على أنهم مجهولي النسب[2].

[1]– أبو معيلق. وجيه عبد الله سليمان، أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي مقارنة لقانون الأحوال الشخصية المعمول بها في قطاع غزة. (2006)، ص 9.

[2]– عيادي سارة الحماية المقررة لأطفال مجهولي النسب مجلة تطوير العلوم الإجتماعية – جامعة الجلفة–

الأسباب الخاصة

وتشمل الظروف الخاصةو هي من كسب الإنسان لنفسه قام بفعلها وتسبب بها وهي:

الزنا

و هي كل وطء وقع على غير نكاح صحيح لا شبه نكاح لا ملك يمين، حرم الإسلام الزنا لقوله تعالى:

" ولا تقربو الزنا، إنه كان فاحشة وساء سبيلا" " **سورة الأنعام** [1] **32** "

لأن من نتائجه ضياع الأسباب ووجود الأطفال مجهولي النسب الذين يتحملون جرائم أبويهم،و إذا نظرنا إلى مجتمعنا نجد أن أكثر نسب مجهولي النسب تعود إلى إرتكاب فعل الزنا بل أن النسبة المطلقة فيه تعود إلا الزناو الفواحش.

عجز الأم عن إثبات النسب

أن يكون الولد ثمرة زواج وعجزت الأم عن إثباته أو أن يكون نتيجة زواج المسيار اشترطت فيه الزوجين إلى التخلص من الطفل دون التفكير في مصيره.

الاغتصاب

لقد أوجد الله تعالى عدة عوامل من أجل استمرار الحياة في الأرض وتأمين الخلافة فيها ومن بين هذه العوامل، العامل الجنسي الذي يعتبر من بين أهم العوامل التي تضمن الجاذبية الجنسين من أجل تكوين أسرة ومن ثم التناسل الذي يضمن البقاء[2].

[1]– سورة الأنعام الآية 32.

[2]– عيادي سارة، المرجع السابق، ص 62.

لكن هذا الدافع كما أوجده الله لدى البشرية كلها فقد وضع لها أطر شرعية تقنيه، وتضبطه وتوجهه وجهته السليمة فإشباع هذه الغريزة بهذا الشكل مما يحث الله عليه، وقد بين ذلك ديننا الحنيف، إذ قيد هذه الغريزة ودعى إلى تنظيمها بعد أن نشبعها عن طريق الحلال وذلك كله في إطار التوسط والاعتدال بالمقابل نجد من الأشخاص من لا يدع نفسه عن إثبات الحرام إشباع غريزته الجنسية بشكل مرضي ولا أخلاقي ولا شرعي عن طريق الاغتصاب الذي يعتبر حق مرضي نفسيا، ففي حالة عمل المغتصبة غالبا ما يتم تخلي الأم عن الطفل ليصبح مجهولة الهوية[1].

حقوق مجهولي النسب

لما كانت الطفولة في مرحلة خطرة من عمر الإنسان فقد حظيت في جميع النظم والتشريعات وبرعاية خاصة وحماية متميزة من خلال اقرار حملة من الحقوق لهذه الفئة الضعيفة أو الطفل مجهولي النسب كغيره من الاطفال تثبت له ذلك الحقوق من باب العدل كما تثبت له حقوق خاصة من باب الرحمة لتوقع عنه الاجحاف والقصور وتحميه من أثام الايادي وانحراف الشوارع وبيانها فيما يلي:

الحقوق العامة

ويقصد بها تلك الحقوق التي يشترك فيها جميع الأطفال دون أي استثناء أو تميز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الأصل الاجتماعي أو أي وضع آخر له أو لأسرته وأهمها:

- الحق في الحياة
- حق الحماية من جميع أنواع التفرقة أو العقاب أو الإهمال.[2]

[1]– عيادي سارة، المرجع نفسه، ص 63

[2]– صفية الوناس حسين قسم الفقه وأصوله كلية العلوم الإسلامية الخروبة – الجزائر–

الحق في الاسم والهوية

- يجب تسجيل وتسمية وكل طفل مباشرة بعد الولادة ويترك حق التسمية للوالدين كما يجب إعطاء الطفل حقا مباشر في اكتساب الجنسية والهوية الاعتبارية ولا يحق حرمانه منها بأي شكل.
- توفير الحماية للطفل من أي إيذاء بدني أو نفس أو جنس أو غيره من أشكال الإهمال وسوء المعاملة.

حق الرعاية الصحيحة

من حق الطفل أن يتم علاجه من الأمراض وتجنبه مل ما يعرض صحته للخطر.

الحق في التعليم

- بحيث يكون التعليم الزاميا ومتوفر الجميع الأطفال ولا بد أن يكون موجها إلى إفادة الطفل في نمو شخصيته وتنشئته الاجتماعية بالشكل السليم لكي يصبح عضوا مفيدا في المجتمع[1].
- حق الطفل في حمايته في الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يشكل خطر على حياته.
- الحق في الحماية من جميع أشكال الاستغلال الجنسي وتتخذ التدابير الملائمة لذاك.
- حق الطفل في الأمن الاجتماعي والتغذية والرعاية الصحية وتحقيقا لهذه الهدف يجب تمنح الرعاية والحماية له ولأمه قبل ولادته وبعدها[2].
- حق الطفل في الرعاية العائلية لكي تكون للطفل شخصيته كاملة متناسقة يجب أن يحظى بالمحبة والتفهم كما يجب أن ينمو تحت رعاية والدته ومسؤوليته في جو من

[1]– صفية الوناس حسين قسم الفقه وأصوله كلية العلوم الإسلامية الخروبة – الجزائر–

[2]– لمياء بلبل واقع الرعاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2008 ص 5.

الحنان يكفل له الأمن من الناحيتين المادية والادنية ويجب أن لا يفصل الطفل عن والديه في مستهل حياته إلا في الحالات الاستثنائية.

- حق الطفل في بيئة أسرته ملائمة تؤكد انتفاقته حقوق الطفل على دور الأسرة الرئيس في تنشئته الطفل ورعايته في بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم وعلى كلا الوالدين تحمل مسؤولية تربية الطفل ونموه النفس والوجداني والانفعالي وتكون مصالح الطفل الفضلي موضع اهتمامهم الرئيس[1].

ويظهر لنا من خلال عرض هذه الحقوق ان هذه الاتفاقية حرصت على تحقيق مصالح الطفل ولكنها أغلقت جملة من الحقوق الضرورية التي تجعل الطفل سويا وأهمها:

- نصت الاتفاقية على حق الطفل في الحياة لكنها أغفلت الإشارة إلى خطر الإجهاض مع انه من أهم أسباب بين النساء لاسيما وان اللواتي بعضهن فتيات دون سن الخامسة والعشرين وان الدافع الرئيس لحالات الإجهاض هو من العمل غير شرعي كما أغلفت الإشارة إلى منع تطبيق حكم الإعدام على الأم الحامل حتى تضع حملها حماية لحق الجنين في الحياة[2].
- على الرغم من الدور الأساس الذي تعترف به الاتفاقية للأسرةو الوالدين في رعاية الطفل وحمايته إلا أنها في المقابل سلبتها حقوقا جوهرية أقرت لهما بها وثائق حقوق الإنسان الأخرى كتأمين التعليم الديني والأخلاقي الذي يتماشى مع معتقداتهم الخاصة وهذا يعد تراجعا عن حقوق ثابتة في وثائق دولية سابقة.
- قيدت الاتفاقية من سلطة الوالدين على الطفل وذلك بمنحه حقوقا يمارسها بشكل مستقل وحريات لا تخضع لأي رقابات من قبلهم كحرية المراسلات وحرية الفكر والحق في الحياة الخاصة وجعلت دور الآباء مقصورا فقط على توجيه الطفل في ممارسة هذه الحقوق.

[1]– صفية الوناس حسين قسم الفقه وأصوله كلية العلوم الإسلامية الخروبة – الجزائر–

[2]– إتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة – اليونيساف–

- أغلقت الاتفاقية الربط بين الطفولة والأمومةولم ترتب انه حقوق للأمومة وا ٍكتفت بالإشارة إلى الرعاية الصحية للأمهات قبل الولادة وبعدها.
- لم تذكر الاتفاقية شيئا عن الحقوق الطفل في العقيقة ولا الرضاعة الطبيعية ولا الختان ولا الميراث ولا التربية على الين قتلك الحقوق وغيرها إنفردت بها الشريعة الإسلامية وأغلقت فيما سواها ولا يخفى ما فيها من جوانب الرحمة بالطفل.

كما أغلقت حقوقا أساسية منها الإسلام للطفل قبل الولادة وهي ذات تأثير مهم على مستقبله وأهمها:

- حسن الاختيار عند الزواج (مراعاة الدين والفصيلة في الزوجين)[1]
- حصر العلاقة الشر عية بين الرجل والمرأة في الزواج الشرعي وشتان بين طفل ينشأ بين أحضان والديه وبين طفل يجهل نسبه فيشب محروما من عواطف الأسرةو حنان الأبوةو الأمومة.

وهذا ما تفتقر إليه القوانين الدولية النى تنظر إلى الزنا أنه من الحقوق الشخصية ولا تعاقب عليه إلا إذا حدث من احد الزوجين فكانت البلاد الغربية عامة مسرحا لشيوع الفاحشة والفساد الخلقي نتيجة إباحة الزنا فكان أغلب المواليد في أوربا مثلا أولاد غير شرعين لا يعرفون لهم اباء ولا أسرا حيث بلغت نسبة المواليد خارج الرابطة الزوجين في فرنسا 41.6% وفي برطانيا 39.5 % وفي السويد 55.3 %.

- إن مما نصت عليه هذه الاتفاقية حق الطفل في بيئة أسرته ملائمة وهي تؤكد على دور الأسرة الرئيس في تنشئته الطفل ورعايته ولكن ما هي الأسرة التي تقصدها هذه الاتفاقية؟ أهي أسرة الزواجية التي تقوم على الاتحاديين بين الرجلو المرأة بصورة يقرها الشرعو المجتمع؟

[1]-إتفاقية حقوق الطفل الصادر ة عن الأمم المتحدة – اليونيساف

أم تلك هي الوحدة الاجتماعية القائمة على الترابط الجنسين دون أن تجري منها الإجراءات الرسمية والقانونية والدينية أم أنها تتسع لتشمل كل وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص تكفل لنفسها استقلال اقتصاديا منزليا سواء انطوت هذه المجموعة على وجود نساء وأطفال أو اعتمدت على عنصر الرجال فقط؟ [1]

هل يمكن لمثل هذه الأنماط الأسر أن توفر الرعاية للأطفال هل أسر المثليين تعد أسرا ملائمة لحضانة الأطفال وكفالتهم في الحقيقة أن هذه العلاقات لا يمكن ان نطلق عليه لفظ أسرة لا تقوم إلا على العلاقات الزواجية المعترف بها عرف وقانونا ومحاولة إدخال العلاقات الاخرى تحت مفهوم الأسري هو من باب التلفيق في المصطلحات وتسميتها بغير ما تدل عليه.

الحقـــــوق الخاصـــة

تنهي المادة (20) من ذات الاتفاقية على أن:

- للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له بالبقاء في تلك البيئة ،الحق في حماية ومساعدة خاصتين وتوفرهما الدولة حفاظا على مصالحة الفصلي.
- تضمن الدولة الأطراف وفقا لقوانينها الوطنية رعاية بديلة لمثل هذا الطفل.
- يمكن في ان تشمل هذه الرعاية في جملة أمور الحضانة أو الكفالة الواردة أو عند الضرورة لإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الاطفال وعند النظر في الحلول ينبغي إبلاغ الإعتبار الواجب لاستصواب الاستمرارية في تربية الطفل ولخلفية الطفل الاثنية والدنية والثقافية واللغوية ويظهر لنا من خلال هذه المادة أن التشريعات الغربية عالجة وضع مجهولي النسب من خلال وسلتين[2].

[1]– إتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة – اليونيساف–

[2]– إتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة – اليونيساف–

الأولى ابتداع نـظام التبني

فقد أباحث الاتفاقية التبني بحجة الحرص على مصالح الأطفال والإشفاق عليهم من الضياعو العمل بنظام التبني ليس وليد هذه الاتفاقيات بل هو اعتمدا لما كان عليه الحال في عهد الرومان حيث إبتدع القانون الروماني نظام التبني لهؤلاء الأطفال اللقطاء وخاصة بعد الحروب وأطلق عليهم اسم أولاد المجتمع فحق على المجتمع أن يتولاهم برعايته وحمايته وا ٍذا كان من المستخيل ان يعوضهم عن عطف الأبوة وحنانها فإنه يغنيهم عنها صحيا وجسميا ولو تعذر التعويض نفسيا[1].

وان المتأمل في هذا الكلام يجد فيه الكثير من الرحمة والحرص على مصلحة الطفل ولكنه كسور له باب باطنه في الرحمة وظاهره كله عذاب فهذا النظام بلا شك يعول اليتم وبضمه إلى اسرة جديدة ولكنه بلغي نسبة وهويته وحتى دينه هذا فضلا عن انحراف البعض بهذا النظام حيث أصبح التبني وسلية للإنجاز غير المشروع بالأطفال بل وحتى إيذائهم فالرحمة لا تكون بترويز الانساب وتزيف الإباء والأمهات وتذويب العقائد وتحوير الأديان السماوية ومصادمة لقطرة الإنسان ومعارضة للحقوق والواجبات والعلاقات.

إن اللجوء إلى نظام التبني لحل مشكلة اللقطاء حل سهلا لكن هذا الحل لم يحل المشكلة بل زادها تعقيدا حيث زادت نسبة الزنا والفاحشة وارتفعت نسبة الأولاد غير الشرعين واللقطاء مما شكل عباء عظيما وخطيرا جدا عل كاهل الدول بإنفاق المليارات من الدولارات الرعاية هؤلاء اللقطاء[2].

كما أنه لا يخفى على احد أن من نتائج هذه الإباحية تزوير للعلاقات الإنسانية وفيه ما فيه من اعتداء على حقوق الإنسان التي أعلنتها تعاليم الإسلام في الزواج والمواريثا وغيرها

[1]– صفية الوناس حسين قسم الفقه وأصوله كلية العلوم الإسلامية الخروبة – الجزائر–

[2]– لمياء بلبل واقع الرعاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2008 ص 5

من الحقوق ومن المعلوم أن التزوي، في الوثائق والدوائر الرسمية العالمية تبيخ التزوير في الأنساب التي هي أخطر من المحررات الحقوقية والتجارية.

وللعلم: فإن الطفل لأسرته ليس علاجه التبني المحرم إنما هناك بدائل متعددة مع الفطرة وتتفق مع العقل وتتفق مع مصالح الأطفال وتتفق مع مصالح الإنسان وحقوق الإنسان مثل :كفالة اليتيم أو رعاية الأطفال[1].

أما الوسيلة الثانية فهي إيداع الطفل الملجأ، حيث يفتقد الحب والحنان والعاطفة والتوجيه والتربية ولقد أثبتت الدراسات الحديثة عظم الفارق بين الطفل الذي ينشأ في وسط أسرة وغيره الذي يترتب في المحاضن والملاجئ.

فالطفل الذي يعيش وسط أعداد كبيرة من الأطفال في مثل عمره لا يستطيع أن يكون مستقل الشخصية يحس بفرديته وتميزه ذلك أن أفعاله ونشاطاته قد ضاعت وذلك وسط ذلك القطيع الذي وجد فيه مرحلة الطفولة فطغى على شخصيته والفرد الإنساني لكي يبلغ قوته الكاملة فإنه محتاج إلى عزله نسبية واهتمام جماعة إجتماعية. محددة وممثلة بالأسرة[2].

وقد تبين بالدراسة الميدانية ان التوازن العقلي للطفل يتربط بضرورة تمتعه بعلاقة حميمة ومستقرة مع أمه أو مع المرأة التي تحل محلها بشكل دائم وانه من أسباب ظهور الاضطرابات في الشخصية والعصاب الحرمان من عناية الأم أو العلاقات المتقطعة وغير الدائمة بين الطفل والأم.

وقد تبين بالدراسة الميدانية أن التوازان العقلي للطفل يرتبط بضرورة تمتعه بعلاقة حميمة ومستقرة مع أمه أو مع المرأة التي تحل محلها بشكل دائما وانه من أسباب ظهور

[1]– صفية الوناس حسين قسم الفقه وأصوله كلية العلوم الإسلامية الخروبة – الجزائر –

[2]– لمياء بلبل واقع الرعاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2008 ص 5

الاضطراب في الشخصية والعصاب الحرمان من عناية الأم أو العلاقة المتقطعة وغير الدائمة بين الطفل وألام[1].

ونظرا لقلة العناية بهذه الشريحة فإن 10% من الأيتام الذين يغادرون الملاجئ يقدمون على الانتحار ويتحول أو يزيد من 60% من الفتيات إلى ممارسة البغاء وينضم 70% من الأطفال الذكور إلى عالم الجريمة بالإضافة إلى استغلال العديد منهم في مهن غير آدمية لاشيء إلا لأنهم لا كافل لهم ولا مؤوي.

أن الملاجئ بعيدة كل البعد عن منهج الإسلام الصحيح ونظامه في كفالة اليتيم فالكفالة لا تكون بدفع المال إليه لرعايته ماديا بل هو أجواء إلى الرعاية الروحية التيتكيب نفسه فتمنحه الحب والأمن لينشأ سويا مستقيما والأسرة هي المحضن الطبيعي والوحيد لنشأة الأطفال اليتامى وغيرهم نشأة صحيحة وسليمة[2].

فالطفل يحتاج إلى الرحمة إذ "ليس منا من لم يرحم صغيرنا...." كما يحتاج إلى الحنان والمحبة والرفق في المعاملة لقوله صلى الله عليه وسلم "إن شر الرعاء الحطمة...." فكل من تحت يده احد من خلق الله فهو مأمور بالرفق والرأفة بهم فكيف إذا كانوا أطفالا صغارا؟

2-خصائص مجهول النسب

من المتعارف عليه أن النمو والاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل لا يكون إلا في أحضان والديه الطبيعيين وأن غياب أحدهما أو كلاهما يتراجع هذا النمو وتظهر بعض التصدعات والسلوكات في الخصائص التالية:

[1]- صفية الوناس حسين قسم الفقه وأصوله كلية العلوم الإسلامية الخروبة – الجزائر –

[2]- لمياء بلبل واقع الرعاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2008 ص 5

- **التبول اللاإرادي**

وهو تسرب البول اللاإرادي أثناء النوم في الليل وخاصة بالنسبة للأطفال دون سن الرابعة، وهذا لا يعني أنهم مصابون بأي مرض بدني كل هذا راجع إلى عدم تواجد دور الأم الذي يؤثر فيه نفسيا ويجعله مضطربا، وهذه وسيلة تدل على أن الطفل محتاج للحنان والعطف الذي يصاحب الطفل إلى سن المراهقة بسبب الاضطرابات النفسية التي تظهر في الأحلام المزعجة أثناء النوم

- **فقدان الشهية**

في هذه الحالة يفقد الطفل الشهية الكاملة والامتناع عن الأكل أو يظهر عليه الأكل الكثير غير أنه في هاتين الحالتين يبقى الجسم نحيفا وقليل الحركة واللعب مع الآخرين نجدهم يتهربون من تكوين علاقات مع ذويهم وأقربائهم[1].

- **حالات الفزع والخوف**

إن الأطفال غير شرعيين المقيمين داخل المؤسسات يكون لديهم إحساس بعدم الرضا عن الحياة في المؤسسات وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سواء داخل المؤسسات أو خارجها والإحساس بالعزلة الاجتماعية[2].

- **قلة الكلام**

هنا يتمسك الطفل بالصمت وذلك دليل على رغبته في تكوين علاقات أخرى لأنه يخشى ذلك على أنها تنتهي دائما بالفشل وغالبا ما تكون سلبية وفي بعض الأحيان يتميزون بالصمت والانطواء، كما يكون لهم تبلد وذهول كما يتميز سلوكهم بالبحث عن جذب الانتباه.

[1]– محمد ومان (حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية ذو الفكر العربي مصر 2000 ص . 305.

[2]– لمياء بلبل واقع الرعاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2008 ص 5

- **حب الانتقام**

هذه الخاصية تعكس مدى الحقد والكراهية التي يحملها ضد المجتمع الذي يتلقى منه سوى الرفض والإهمال.

كما أكدت دراسة النبوي 2008، أن الأطفال مجهولي النسب يتصفون بمجموعة من السمات الاجتماعية، خلو عيونهم من بريق الحب والحنان والشعور بالوصمة الاجتماعية دون ذنب اقترفوه، وأنهم في عزلة عن الآخرين أغلب الوقت ولديهم صعوبات في التكيف مع الآخرين،

كما تؤكد دراسة ميمي 2007 أن لهؤلاء الأطفال مجموعة من السمات النفسية حيث يشعرون دائما بالنبذ وعدم التقبل من الآخرين ويعانون من الإنطواء ولديهم شعور بالدونية والنقص عن الآخرين وشعور في مفهوم الذات الجسمي والنفسي والاجتماعي[1].

3.نظريات السلوك العدواني لمجهول النسب

3-1-نظرية الاحباط العدوان

من أشهر علماء هذه النظرية دولار dollard، ميلر Miller، دوب DooB، الذين أجمعوا على أن السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط[2] وهو عبارة عن استثارة فعالية غير سارة تمثل وضعا مزعجا للفرد كما ان هذه الاستثارة يمكن أن تستدعى من الفرد عدة إستجابات من بينها العدوان وا عتمادا على نوع الاستجابات يمكن أن تكون طلب المساعدة من الآخرين أو الانسحاب من الموقف أو محاولة حل المشكل وتخطيه أو اللجوء إلى الكحول والمخدرات أو العدوان أو استخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية وهكذا فإن هذه هي أكثر الاستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها فإذا قاد العدوان في الماضي هذا الفرد

[1]– مجلة الدراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية العدد 52 المجلد 2 أكتوبر 2020

[2]– ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة ، 2006، ص 27.

للتخلص من الإحباط فإن إحتمال لجوئه إلى العدوان في المستقبل سوف يزداد والشيء نفسه صحيح بالنسبة لأي استجابة اخرى[1]

3-2- نظرية التعليم الاجتماعي

من روادها باندورا Bandura والتي ترى السلوك العدواني والعنيف هو سلوك متعلم من البيئة المحيطة والوسط ووسائل الإعلام عن طريق التقليد والمحاكاة، وتطلق عليها اسم التعليم بالملاحظة وتعد من النظريات الأكثر شيوعا في تفسير العنف والعدوان.

ويمكن القول أن نظرية التعليم الاجتماعي هي في نفس الوقت نظرية معرفية ترابطيه سلوكية وهي تقدم نموذج لشرح ليس فقط السلوكيات العدوانية بل تعرضت لعدد كبير جدا من المشكلات السيكولوجية والفلسفية.

3-3-الإتجاه الاجتماعي

يؤكد أنصار الاتجاه الاجتماعي على أن السلوك العدواني يرتبط بطبيعة ونوع الثقافة، ويؤكد[2] على ذلك في قولهم "يرى أنصار هذا الاتجاه أن السلوك العدواني يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة العامة التي تسود المجتمع والثقافة الفرعية الخاصة بالأسرة والطبقة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد".

فقد أثبتت الدراسات أن بعض العوامل الاجتماعية تساعد على شيوع العدوان، ومن هذه العوامل التي تساعد على العدوان: "الصراع العلني، أو المستتر والتغيير الاجتماعي السريع،

[1]- يوسف قطامي، عبد الرحمان عدس، علم النفس العام، 2002 ص 211.

[2]- حافظ نبيل وقاسم نادر، (1993). مقياس عين الشمس الأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

والهجرة الداخلية وما يترتب عليها من مشاكل والتغير الاقتصادي بين الجماعات. كما توصل "الفنجري" (1987) إلى أن الأطفال في الريف أكثر عدوانية من أقرانهم في الحضر، أما فيما يتعلق بالأسرة الصغيرة التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية وبلورة سلوكيات الأبناء من بينها السلوك العدواني، فقد أثبتت الدراسات أن حجم الأسرة الكبير يزيد من نسبة العدوانية بين الأبناء، فقد توصلت دراسة (سلامة، 1990) ودراسة (جبريل، 1989) إلى هذه النتيجة، وأرجعوا ذلك إلى زيادة المنافسة بين الأبناء وافتقارهم إلى التفاعل الحميم وعدم وجود وسائل ضبط فعالة فيما بينهم[1].

ويعد أن عرضت الباحثة النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني، وجدت أن كل نظرية من النظريات قد فسرت جانبا من السلوك ولمتفسر السلوك كله، وا ٍذا جمعناها وجدناها متكاملة وليست متعارضة، لأن العدوان، كأي سلوك، محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي وبعضها يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي نعيشها، بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب جسمي ونفسي. أما بالنسبة للنظريات المعرفية التي حضيت باهتمام بالغ في السنوات الأخيرة نجد أنها إضافة كبيرة لها ثقلها السيكولوجي في تفسير من الاضطرابات النفسية منها السلوك العدواني والمتمثلة في (الأفكار – المعتقدات – التصورات – التخيلات...) وعلاقة هذه العمليات المعرفية بكثير من الاضطرابات النفسية كالعدوان.

وفي ضوء ما سبق ذكره، من اتجاهات متنوعة وآراء مختلفة في تفسير السلوك العدواني، ترى الباحثة أن السلوك العدواني سلوك متعدد الأبعاد متباين العوامل والأسباب متشابك لا يمكن تفسيره في اتجاه واحد، بل ينبغي أن نشمل كافة الجوانب ذات العلاقة بالسلوك العدواني حتى نستطيع الوقوف على تفسير صحيح له.

[1]– تبرة بنت جميل بن طه خصفيان، فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة، 1999، ص 72–73.

4-تصنيفات السلوك العدواني لمجهول النسب

في مقام تصنيف السلوك العدواني أو التمييز بين أشكاله المختلفة يمكن تصنيف العدوان إلى أشكالمختلفة، وا ٍن كان هناك تداخل بين بعضها البعض أهمها:

يقسم العدوان من ناحية السواء إلى:

- العدوان الحميد (السوي)، وتشمل الأفعال العدوانية التي تعتبر مقبولة كالدفاع عن النفس والدفاع عن الممتلكات وغير ذلك مما يحافظ على حياة الفرد وبقائه في مواجهة الأخطار المحيطة به.
- العدوان المرضي الهدام،وضع هذا التصنيف كل من إريك فروم وفرويد هو العدو ان الذي لا يحقق هدفا ولا يحمي مصلحة، أو هو بالأحرى العدوان للعدوان[1].

حسب الأسلوب

- العدوان الجسدي، ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين، ويهدف إلى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف، ومن أمثلته: الضرب، الدفع، الركل، العض وشد الشعر ...، وهذه السلوكات ترافق غالبا الغضب الشديد.
- العدوان اللفظي، ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، ومن أمثلته: الشم، السخرية، التهديد وذلك من أجل الايذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجها للذات أو للآخرين.
- العدوان الرمزي، ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى

[1]- د/ جمعة سيد يوسف، الإضطرابات السلوكية وعلاجها، 2000، ص 265.

الشخص الذي يكن العداء له، أو الإمتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر بطريقة إزدراء وتحقير[1].

حسب الوجهة الاستقبال

- عدوان مباشر، هو الفعل العدواني الموجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي أي إلى مصدر الإحباط وذلك بإستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.
- عدوان غير مباشر، يتضمن الاعتداء على شخص بديل وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي، حيث ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب فيحوله إلى شخص آخر أو شيء آخر "صديق، خادم، ممتلكات"، أي ما يعرف بكبش الفداء، تربطه صلة بالمصدر الأصلي وهذا العدوان قد يكون كامنا، وغالبا ما يحدث من قبل الأطفال الأذكياء، الذين يتصفون بحبهم للمعارضة وا يذاء الآخرين بسخريتهم منهم، أو تحريض الآخرين للقيام بأعمال غير مرغوبة إجتماعيا، وغالبا ما يطلق على هذا النوع من العدوان إسم العدوان البديل[2].

حسب الضحية

- عدوان فردي، هو الذي يصدر عن فرد واحد ضد آخر أو ضد جماعة أو ضد معايير المجتمع.

[1]– خولة أحمد يحي، الإضطرابات السلوكية والإنفعالية،2000، ص 186.

[2]– خولة أحمد يحي، الإضطرابات السلوكية والإنفعالية،2000، ص 187.

- عدوان جمعي، هو العدوان الذي تمارسه جماعة ما ضد فرد أو أفراد آخرين[1].

حسب مشروعيته

يقسم العدوان إلى ثلاثة أقسام هي:

- **عدوان اجتماعي**، ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الفرد ذاته، أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع، وهي الأفعال التي تعد على الكليات الخمس وهي: النفس والمال والعرض والعقل والدين.
- **عدوان إلزام**، ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين.
- **عدوان مباح**، ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصا، فمن إعتدى عليه في نفسه أو عرضه أو ماله أو دينه أو وطنه[2]
- **عدوان نحو الذات**، إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكيا قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفو وا يقاع الأذى بها، ويأخذ أشكالا متعددة منها تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته، أو لطم الوجه أو شد شعره أو ضرب الرأس بالحائط أو السري، أو جرح الجسم بالأظافر أو عض الأصابع أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر، وأخطرها إدمان الخمر والمخدرات، أو الاستغراق في لعب الميسر وهو قمة العدوان المرتد على الذات[3].

[1]– د/ جمعة سيد يوسف، الإضطرابات السلوكية وعلاجها، 2000، ص 265.

[2]– رفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية "الأسباب وطرق العلاج"، 1999، ص 52.

[3]– عصام عبد اللطيف العقاد،2001، سيكولوجية العدوان وترويضها، منحنى علاجي معرفي جديد، دار الغريب، القاهرة دط.

العدوان الوسيلي والعدوان الكرهي

الأول يهدف إلى استخدامه كوسيلة للحصول على شيء ما، أو كأسلوب لإختبار رد فعل شخص آخر (تطبيق للمثل الشائع خير وسيلة للدفاع الهجوم)، وقد بينت دراسة "داور" و"هارتوب" عن أن عدوانية طفل ما قبل المدرسة وسيلية، وأن هذه العدوانية الوسيلية تختفي بصورة تدريجية منذ العام الثاني للطفل وحتى العام الخامس، أما العدوان الكرهي فهو الذي يوجه للآخرين وتصطحبه مشاعر الغضب.

5- مظاهر السلوك العدواني لمجهول النسب

- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والاحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.
- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.
- الاعتداء على الأقران انتقاما أو بغرض الازعاج باستخدام اليدين أو الاظافر أو الرأس.
- الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الازعاج.
- يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة وعدم أخذ الحيطة لإحتمالات الاذى والإيذاء.
- عدم القدرة على القبول التصحيح.
- مشاركة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.
- سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب.
- توجيه الشتائم والألفاظ النابية.
- أحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه
- الاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج في الصف.
- استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها.

– عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح[1].

6- علاقة الوصم الاجتماعي بالسلوك العدواني

– يعتبر الوصم صورة ذهنية سلبية تلتصق بفرد معين تعبر عن استياء واستهجان لهذا الفرد وهي موجودة في حياتنا اليومية، كما تمس معظم أفراد المجتمع من احتقار واستهجان.

– فالشخص الموصوم يواجه مشكلات متعددة اجتماعية ونفسية من طرف الآخرين تجعله يجد صعوبات في التكيف معهم، وذلك من خلال النظرة الدونية من طرف المجتمع الذي يعيش فيه وهذا ما يجعل الموصوم يصاب بانهيار الأخلاق والثقة بالنفس ومن ثمة الإصابة بالوهن والجمود وعدم القدرة على الإبداع أو حق العمل.

– فالوصم يؤثر على عقل الموصوم ومشاعره وسلوكه، وفي تصرفاته مما يجعله ينصرف على النحو الذي يتوقعه منه المجتمع الواصم ومنه يظهر سلوك الانحراف للشخص الموصوم وهنا تكمن العلاقة بين الواصم و الانحراف.

– ونرى من خلال ما تم طرحه أن هناك علاقة متفاعلة بين الوصم وانحراف مجهولي النسب وذلك من خلال نظرة المجتمع واحتقاره له كونه ليس له انتماء، وهذا ما يدفعهم إلى القيام ببعض السلوكات الإنحرافية والعدوانية.

– ومن هنا وبناء على هذا، فإن السلوك العدواني قد ينشأ ويخلق من خلال نظرة المجتمع لهذه الفئة[2].

[1]– عدنان أحمد فسفوس، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلاب المدارس، المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج، ط1 2006.، 63.

[2]– علاء سليماني أحمد، دراسة ميدانية على نمط الوصم ونتائجه في مكة المكرمة، رسالة ماجستير، المكتبة المركزية.

نستخلص انه بالرغم من أن مجهول النسب لهم حقوق كغيرهم من الأشخاص العاديين إلا أنهم فاقدين لهويتهم التي يستمدون منها ذواتهم لا يستطيعون العيش بدونها بين الآخرين وغن كانت مجهولة لديهم أو اضطرابات في أذهانهم فإنهم يدخلون في حالة اضطرابوا ,حباط نفسيو عدم الإستقرار لا خرج منها ما دام فاقد لهويته ولهذا يعيشون في حيرة وقلق من حقيقة واقعهم لأنهم لا يعرفون من أين أتواو أين أسرهم لا يجدون لهذه الأسئلة جوابا شافيا وتكبر معهم هذه الأسئلةو ينجرفون نحو دائرة الشكوكو الاوهام في لجأون إلى ما يعبرون به عن أنفسهم من الحسرةو الانطواءو الإحباطو تغير في سلوكاتهم إلى سلوكات عنيفة تتطور إلى عدوانية.

كما تساهم العوامل النفسيةو البيئية في تشكل و تكوين بنيته الشخصية و تتطور في ظل هذه العوامل سواء بسلب أو الإيجاب و ينعكس هذا التطور على سلوكات الطفل الذي يؤثر على المحيطين به سواء كان داخل المؤسسة الإيوائية أو في الوسط التربوي حريصين على الإهتمام بكل ما يرتبط بطفل مجهول النسب واعين بسلوكياتهم السلبية التي تنمي لدى هذه الشريحة بعض النزاعات العنيفة تتجسد بشكل عدوانية إتجاه نفسهو الآخرو ,تجاه الممتلكات.

فإن لم تأخذ هذه السلوكات العدوانية نوعنا من الإنطفاءو التضاؤل سرعان ما تتحول مشكلة، و قد تفشل محاولات الوصول إلى حلولهاو التحفيظ من خطورة هذه السلوكات على نفسه بدرجة الأولى كل شيء حوله أو كل من حوله بدرجة الثانية.

الفصـــل الرابع:

الإطار المنهجي للدراسة

- 1 الدراسة الإستطلاعية
- 2 مجالات الدراســة
- 2-1 الحدود المكانية
- 2-2 الحدود الزمنية
- 2-3 الحدود البشرية
- 3 منهج الدراســـة
- 4 ادوات الدراســة

يعتبر الجانب الميداني أو الدراسة الميدانية العنصر الأساسي في أي بحث فهو يعتبر امتداد للجانب النظري وفي هذا الصدد سيتم عرض الخطوات المنهجية التي إتبعتها في البحث وذلك من خلال منهج الدراسة المعتمد بالإضافة إلى الأدوات التي إستعملت لجمع المادة العلمية لهذه الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية

تعتبر خطوة من الخطوات الأساسيةو الأولية عند إجراء الدارسات أو البحوث العلمية بحيث يتم من خلالها التعرف على مسار البحثو أهدافهو التي تتلخص فيما يلي:

- التعرف على ميدان البحث الأساسي.
- الكشف عن الصعوبات التي يمكنها مصادفة الباحث في الدراسة الأساسية و محاولة تفاديها
- التأكد المباشر من مدى استجابة حالات البحث مع أدوات الدراسة.

وبما أننا نحن الطالبة مساعدة إجتماعية رئيسية بمديرية النشاط الإجتماعيةو التضامن لولاية تبسة مكلفة بفئات مجهولي النسب تلقيت تجاوب جيد مع هذه الفئة مما دفعني لدخولي مباشرة موضوع دراستنا حيث تم إختيار 04 حالات للدراسة منهم حالة متواجدة على مستوى مؤسسة الطفولة المسعفة بكاريةو حالة من جنس مؤنث.

تمت مقابلة قاضية الأحداث بمحكمة تبسةو إجراء معها مقابلة دون التقيد بالأسئلة للوقوف على حالة الدراسة المقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة حيث إتضح من خلال المقابلة أن الحالة يعاني من مشاكل نفسيةو إجتماعية نتيجة نظرة المجتمع (الوصمة الإجتماعية) مما يدفعه لممارسة السلوكات العدوانية نحو الآخرين لاسيما عند وضعه في وسط عائلي تتغير سلوكاته فيصبح عدواني (سب، تكسير، شتم).

مقابلة مديرة مؤسسة الطفولة المسعفة بكارية للتعرفو التغلغل في عمق الحالة خاصة الجانب السلوكيو النفسي والإجتماعي الذي يعيشه الحالة.

2-مجالات الدراسة

ويقصد بمجالات الدراسة الحدود الماكنيةو الزمانيةو البشرية لدراسة موضوع البحث الحالي.

2-1-الحدود المكانية

لقد تمت الدراسة الميدانية بمديرية النشاط الإجتماعيو التضامن تبسة و مؤسسة الطفولة المسعفة 06 – 18 سنة بكارية تبسة اين تواجد عينة البحث لدراسة حالة عليهم

2-2- الحدود الزمنية

لقد تمت الدراسة الميدانية بمديرية النشاط الإجتماعيو التضامن لولاية تبسة و مؤسسة الطفولة المسعفة كارية تبسة حيث تم ضبط المدة الز منية للدراسة من 01-03-2023 إلى غاية 15-06-2023.

2-3- الحدود البشرية- مجتمع الدراسة

نظرا لموضوع الدراسة الذي يدرس الوصم الإجتماعي و دوره في ظهور السلوك العدواني لدى مجهولي النسب بمديرية النشاط الإجتماعيو التضامن تبسةو الذي بلغ عددهم إحصائيا من سنة 1976 إلى غاية سنة 2022 1557 مجهول النسب منهم من تم وضعه في إطار نظام الكفالة (العائلة الكفيلة)و منهم من إعترفت به الأم البيولوجية ويعيش معها أما عن حالات الدراسة تم إختيار 3 حالات من 9 حالات المترددين على مديرية النشاط الإجتماعيو التضامن منذ مدة طويلة وحالة واحدة من 30 طفل مسعف بمؤسسة الطفولة المسعفة بكارية تبسة.

تم إختيار أربعة (04) حالات لها نفس الخصائص التي نبحث عنها في موضوع بحثنا من مجهولي النسب المترددين على مديرية النشاط الإجتماعي و التضامن و حالة متواجدة بمؤسسة الطفولة المسعفة 06 – 18

3- منهج الدراسة

المنهج المتبع يعتبر خطوة هامة و ضرورية و نظرا لوضعية وطبيعة المشكلة المطروحة فإنني ارتأيت استخدام منهج دراسة حالة لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات خاصة وأنها تتسم بالسرية.

ومن الواضح أن هذه الدراسة تتبع في الوقت نفسه المنهج الوصفي، حيث نهدف لوصف ظاهرة السلوك العدواني لدى مجهولي النسب كما هي في الواقع، ولكن بتعمق في ذوات المبحوثين من خلال دراسة الحالة.

ومن وجهة أخرى في التصنيف فإن هذه الدراسة تعتبر كيفية باستخدام أدوات المنهج الكيفي.

4- أدوات الدراسة

لقد إعتمدنا في هذه الدراسة على وسائل و أدوات منهجية من ملاحظة و مقابلة ساعدتنا في جمع المعلومات من عينة الدراسة وجاءت كالتالي:

الملاحظة

إرتأيت إستخدام الملاحظة لأنها الأنسب لموضوع دراستنا وقد قمنا بإجراء مجموعة من الملاحظات المباشرة على فئة مجهولي النسب المترددين على مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن تبسه و مجهولي النسب المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة بكارية تبسة حالة واحدة وتمحورت حول ملاحظة سلوكات وردود أفعال مجهولي النسب و كيفية التعامل مع الآخرين.

المقابلـــــة

بما أن المنهج دراسة حالة فإن الأداة الرئيسية المقابلة لإعطاء الحالات الأربعة مجالا واسعا للتعبير، وبإعتبار أن دراسة الحالة يتطلب الخصوصية والتعمق في كل حالة على حدة فقد تم تخصيص مقابلة لكل حالة حسب المعطيات الشخصية وحسب ملاحظاتنا في الدراسة الإستطلاعية.

الفصـــل الخامس

- **عرض و مناقشة المقابلة و الملاحظة**

- دراسة الحالات الأربعة
- عرض المقابلة والملاحظة
- تحليل المقابلة والملاحظة
- تحليل ومناقشة المقابلة والملاحظة للحالات الاربعة
- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

1.عرض المقابلة والملاحظة

1-1-الحالــة 01

1-1-1-بيانـات الشخصيــة

الســن: 32 سنة

الجنــس: مذكـر

الحالــة العائلــية: مطلقو أب لـ 02

المهنـــة: عامل مهني مستوى أول

الإقامــة: بلديــة تبســة

1-1-2-تــاريخ الحيــاة

الحالة 01 يبلغ من العمر 32 سنة مجهول النسب مستواه الدراسي الرابعة متوسط تم التخلي عليه من طرف أمه البيولوجية بمستشفى خالدي عبد العزيز تبسة تم التكفل به من قبـــل عائلة كفيلة متكونـــة مــن الــزوجين و بنــت كما يعــاني مــن الصــرع في صغره و شفي منه، عاش الحالة في حضن العائلة الكفيلة و كأنه من صلبهم و لم يشعر بالفرق بينـــــه و بين إبنتهم،و عند بلوغه سن الثامنة 08 سنوات إكتشــف حقيقــة نسـبهو عدم إنتمائه للعائلة الكفيلة من طرف أبناء الجيران لم يتذكر الحالة وقتها كيف كانت ردة فعله إلا أنه في بعض الأحيان تراوده تساؤلات من هي أمه ومن تكون، أين إتصل بمديرية النشاط الإجتماعي، مع والدته بالكفالة للبحث عن أمه البيولوجية إلا أن طلبه رفض نظرا لصغر سنه، وصف الحالة نفسه في مرحلة الطفولةو المراهقة بأنها كانت تتسم بالعنادو العدوانية و التمرد خاصة في المدرسة حيث وصلت عدوانيــته بضـــرب أقرانه في المدرسةو الهروب منها و تقطيع أدواته المدرسية و يتم طرده ونظرا لوضعيته الإجتماعية لمجهول النسب يتم إرجاعه،و عند بلوغ الحالة 18 سنة تم تجديد طلبه لمديرية النشاط الإجتماعيو التضامن

للبحث عن أمه إلا أنه نظرا لسرية المعلومات عن أمه البيولوجية لم يستطع الوصول إليها حيث دخل في تلك المرحلة بفترة من الحزنو الكئابة صاحبته نوبات من العنف إتجاه المديرية ليضطر مدير النشاط الإجتماعي إعطائه معلومات عن أمه البيولوجية وبعد مرحلة من البحثو التحقيق من المعلومات وجد أمه البيولوجية بإحدى بلديات تبسة إلا أنها رفضت الإعتراف به لأنها كونت عائلة أخرىو أصبح من ماضيهلو لا يعلم به أحد.

عبر الحالة 01 بأن الصدمة كانت قوية عليه ممـــا أدخلـــه في صـراع مع نفســه و حزن شديد، حيث صرح أن حياتهو حالته النفسية تغيرت كثيرا فلقد أصبح يعاني من سرعة الإنفعالو العصبيةو المزاجية مما يدفعــه لشـــرب الخمـــر و تعاطيــه للأدويةو الكيـــــف المعالـــج؛

يبـــــــدو أن الحالة يعاني من النظرة الجارحةو القاسيةو الشعور بالدونيةو النقص و الإحتقارو النبذ من قبل المحيطين به، على أنه ثمرة علاقة غير شرعيةو الحقد إتجاه أمه البيولوجية ويرى أن ماعاشه وما يعيشه بسببهاو الذنبو العار الذي سيبقى يلاحقه مدى حياته.

في سن السادسةو العشرون سنة قرر الحالة أن يتزوج من فتاة من فئة مجهولات النسب نفس وضعيته لأنه في نظره الفتيات العاديات لن يقبلن به عندها لجأ للزواج بفتاة من مركز إعادة التربية بنات تبسة كانت مقيمة بالمركز كحدث في خطر معنوي.

أنجب الحالة إبنين من جنس ذكر دامت علاقته الزوجية مدة سبعة سنوات وبعدها إنفصلا لمشاكل عائليةو على حد قوله أنها كانت تنعته بأنه ليس له أهل، حضي الحالة على منصب عمل بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا تبسة كحـــــارس للمركـــز.

أما عن طموحه وتطلعاته تربية أبنائهو المحافظة عليهمو الحصول على سكن للإستقرار فيه.

1-1-3-المقابلة

السؤال الأول: كيف كانت إقامتك عند العائلة الكفيلة؟

الإجابة: كانت حياتي مستقرةجدا معهمو على حد قوله (نحس أني منهمو خير من بنتهم)

السؤال الثاني: كيف كانت تتعامل معك؟

الإجابة: شعرت بالحبو الدفءو الطمأنينة داخل العائلة الكفيلةوكانت معاماتهم أحسن معاملة على حد قوله (موفرين ليا كل شيء).

السؤ ال الثالث: كيف تتعامل مع من ينادونك بلقب أو نعت لا تحبه؟

الإجابة: سكت الحالة برهة من الوقتو أكمل حديثه أتعامل معهم بقسوةو عدوانية (نضرب، نسب) يقتلوني في الصميم لخاطر لعب على الوتر الحساس.

السؤال الرابع: هل ترى أنك مختلف عن باقي الناس؟

الإجابة: في بعض الحالات ليس دائما على حد قوله (جلسة مع العائلة تغيضني روحي)

السؤال الخامس: هل تشعر بالثقة في نفسك؟

الإجابة: نعم أثق في نفسي على حد قوله (كنفرض روحيو نبين ليهم بلي قادر) (عندي ثقة في نفسيو عندي مبادئ إكتسبتها من عائلتي التي تكفلت بي).

السؤال السادس: هل تشعر بالإحترام والمعاملة الحسنة وسط الناس؟

الإجابة: نعم أشعر بالإحترام بيني وبينهم خاصة عندما على حد قوله (كي نفرض روحي نبينلهم بلي قادر نوصللهم أسلوب الترهيب).

الســـؤال السابـــع: هل لديك أهداف في حياتك؟

الإجابـة: نعم عندي هدفين الأول هو تربية أبنائيو المحافظة عليهمو الثاني الحصول عل سكن.

الســـؤال الثامـــن: كيف يكون شعورك عندما لا تصل لهدفك؟

الإجابة: لا يوجد عندي أدنى شعور على حد قوله (ما فاها والو) لكن عندما يصل الوقت أستعمل كل أساليب العنف (الضرب) على حد قوله (دقول راح يمدولي من جيابهم)

الســـؤال التاســـع: هل لديك علاقات مع أصدقاء؟

الإجابـة: نعم عندي أصدقاء منهم في عند العائلة الكفيلةو أصدقاء الدراسةو علاقتي معهم علاقة محبةو أخوة على حد قوله (نلقاهم ويلقوني)

السؤال العاشر: هل كنت (أو لازلت) تتلقى ألفاظ جارحة وسيئة لا تعجبك؟

الإجابـــة: كنت في صغري أسمعهم يقولوا (جابوه من سبيطار، ولد الدولة، مجهول النسب(X)و أكثر إسم يؤثر فيا كلمة (X) لأنه يتسبب لي في مشاكل كثيرة على حد قوله (نحسب الناس ما تثقش فيا)و عند إستخراجه لوثائق إداريةو عندما كبرت أحيانا ينتابني شعور بالوحدةو أحب الإنتحار.

السؤال إحدى عشر: كيف تعرفت على زوجتك؟

الإجابة: عندما أردت الزواج ذهبت إلى مركز إعادة التربية لإختيار فتاة منه تعرفت عليها وبعدها تمت الخطبة بحيث أحضرت أمي إلى المركز وخطبتها من مدير المركز أين إتصلوا بوالديها لأنها كانت مقيمة بالمركز في خطر معنويوبعد ثلاثة أشهر من الخطوبة تم الزواج.

السـؤال إثنـى عـشر: كيف كانت علاقتك مع زوجتك؟

الإجابة: في بداية الزواج كانت حياتي عاديةو مستقرة إلا أنه عندما يقع مشكل عائلي بيني وبني زوجتي على حد قوله (تبدى تهدر وتسب فيا وتقلي معندكش أصل).

السـؤال الثالـث عـشر: لماذا طلقتهـــا؟

الإجابـــــة: كثرت المشاكلو الخيانة الزوجية.

السـؤال الرابـع عشـر: صف لنا علاقتك مع أبنائك؟

الإجابة: أولادي هما حياتي (هذا باش خرجت من الدنيا) دائما معي وموفر لهم كل حاجة يحبوها.

1-1-4-الملاحظة

- التظاهر بالقوة والصلابة
- عدم الثقة في الآخرين
- سلوكات عنيفة تطورت إلى عدوانية
- ينقم ويحقد على المجتمع
- كثير الطلبات وكل شيئ يريد الحصول عليه حتى وا إن كان ليس له الحق فيه بالقوة
- روح المسؤولية
- يسعى دائما لإرضاء الناس المتواجدين حول.

1-1-4-1-ملاحظة أثناء المقابلة

تمت المقابلة مع الحالة ش خ ق في ظروف جيدة بمكتب المساعدة الاجتماعية الرئيسية لمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن تبسة كان متقبلا للحوار حيث اتضح انه واجه

الكثير من المواقف والأحداث لاسيما عند معرفته حقيقة انه متكفل به من طرف العائلة الكفيلة التي عاش فيها وترعرع.

ومن خلال الملاحظة المباشرة فان الحالة ذو بنية سليمة يتمتع بصحة جيدة ومرتب أثناء المقابلة هادئ وقابل للتواصل معنا مما دفعنا للدخول مباشرة لموضوع دراستنا والوصول لهدفنا ويبدو أن الحالة كان يعيش حياة مستقرة مع العائلة الكفيلة وذلك عبر عليه (نحس إني منهم) (خير من بنتهم) وأضاف الحالة أنه يشعر بالحب والطمأنينة داخل العائلة الكفيلة وكانت تعامل معه بأحسن المعاملات وكأنه من صلبهم على حد قوله (موفرين ليا كل شيء)، وأثناء المقابلة يبدو أن الحالة عايش مواقف صادمة ومؤثرة أثرت على حياته ومعرفة عدم إنتمائه للعائلة الكفيلة أين ينتابه شعور بالقلق والغضب والحيرة حيث صرح أنه كان عدواني مع من ينادونه بلقب أو نعت لا يحبه على حد قوله (ليهدر معايا نضربو ونسبو (يقتلوني في الصميم لخاطر لعب على الوتر الحساس)

ولقد أشار الحالة أثناء المقابلة بخصوص مشكلاته المتعلقة بالوصم الإجتماعي أنه أنه يواجه صعوبات في التعايش مع الألفاظ والألقاب الموجهة له خاصة في صغره كمجهول النسب ، ولد الدولة، جبوه من سبيطار، X، وأن اكثر إسم أولفظ يؤثر فيه كلمة X لأنه تسبب له عدة مشاكل كثيرة خاصة عند إستخراجي لوثائق إدارية على حد قوله (نحس الناس متثقش فيا) يكمل الحالة حديثه انه عند كبره ينتابه احيانا شعور بالوحدة والإنتحار، يبدو ان الحالة يثق بنفسه خاصة على حد قوله (كنفرض روحي ونبين إلهم بلي قادر) كما أكد أنه في بعض الأحيان يجب أن يفرض نفسه على المجتمع الذي يتعايش معه ويبادله الإحترام ليتلقى منه الإحترام وأن يكون قادر على تحمل مسؤوليته (لازم نفرض روحي ونبين بلي راني قادر) كما أوضح الحالة انه في بعض الاحيان يستعمل العنف للوصل إلى أهدافه والمتعلقة بالسكن وثائق إدارية (نضرب) على حد قوله (دقول راح يعطوهالي من جيابهم) الحالة يعيش حياة طبيعية جدا ينفق على أبنائه اللذان في حضانة أمهما موفر لهم كل متطلباتهم

وحاجياتهم الضرورية ومهتم بدراستهم على حد قوله (موفرلهم كل حاجة يحبوها هذا باش خرجت من الدنيا) حيث أكد الحالة أن طلاقه من أم أبنائه نتيجة بسبب نعته لها في قوله (دقلي معندكش أصل) ومعظم سلوكاته العنيفة إتجاهها كانت بسببها وكما أكد أنه في بعض الأحيان يجب أن يفرض نفسه على المجتمع الذي يتعايش معه ويبادله الإحترام ليتلقى منه الإحترام وأن يكون قادر على تحمل مسؤوليته (لازم نفرض روحي ونبين بلي راني قادر).

كما أبدى الحالة علاقته بالآخرين والمحيطين به انه يستمد ثقته بنفسه من خلال فرض نفسه على الآخرين ومن خلال مبادئه التي إكتسبها من عائلته الكفيلة (نفرض روحي ونينلهم بلي قادر وعندي ثقة في نفسي وعندي مبادئ إكتسبتها من عائلتي التي تكفلت بي) أما عن طموحاته وتطلاعاته أما عن طموحه وتطلعاته تربية أبنائه والمحافظة عليهم والحصول على سكن للإستفرار فيه.

1-2- الحالــة 02

1-2-1-بيانات الشخصية

الجنـس: مذكر

السن: 36 سنة

المستوى الدراسي: الرابعة متوسط

الإقامة: بلدية تبسة

الحالة العائلية: متزوج وأب لـ 04 أبناء

1-2-2-تــاريخ الحياة

الحالة 2 مجهول النسب يبلغ من العمر 36 سنة، مستواه الدراسي الرابعة متوسط، تخلت عنه أمه البيولوجية لمستشفى خالدي عبد العزيز بلدية "تبسة" تم التكفل به من طرف عائلته الكفلية وهو في عمره 9 أيام لديها بنت، عاش الحالة طفولته عند العائلة الكفلية وكانت معاملتهم لهم وكأنه انجباه من صلبها لدرجة انه شعر في ذلك الوقت فرق المعاملة بينه وبين ابنتها الحقيقة ، اكتشف الحالة حقيقة (ه.ل.ع) انه ليس ابنهم في سن 7 سنوات من طرف أبناء الجيران مما ادخله في صيرة وقلق وغضب التمرد والعنف اتجاه اقرانه ومن حوله الى ان وصل به الحد السرقة والإدمان على (الكيف، الباتاكس، الخمر) وهو صغير في السن مما اجبر العائلة الكفيلة الى وضعه في مؤسسة الطفولة المسعفة بكارية وعمره 10 سنوات مكثت الحالة 3 سنوات بالمؤسسة حيث تطورت سلوكاته العنيفة في عدوانية ضرب وشم وتكسسير من حوله في المؤسسة على صد قوله والهروب من المؤسسة عدة مرات ليتم تحويله إلى مؤسسة الطفولة المسعفة خنشلة أين مكث مدة سنة بعدها تم إرجاعه إلى منزل العائلة الكفيلة أين وجد من قبلهم كل الحبو الحنانو الإهتمام فهو يشعر بأنه فرد من العائلة،ورغم التعويض الأسري للحالة إلا أنه كان دائما ترافقه مشاعر النقصو الدونية،عبر الحالة أن سلوكاته الإنحرافية من سرقة،و حمل لسلاح الأبيض أدت به إلى السجن مدة سنة، يصرح أنه كان ضمن جماعة المافيا في ولاية تبسة يطلقون عليه إسم كمتشا.

أثناء الحديث يبدو أن الحالة كل ما نذكر حقيقة نسبه تنتابه حالات من القلقو الغضب، و حبه للإنتقام مما يجعله يلجأ إلى شرب الخمرو المخدرات، على حد قوله (درت حوايج ما تخطرش في بالك).

تزوج الحالة في عمره 26 سنة على فتاة تعرف عليها عندما أخذهاو عائلتها بسيارة الأجرة إلى ولاية قسنطينة وهو أب لـ 04أبناء يعمل حاليا بمخبزة بلدية تبسة توفيت و الدته بالكفالة وتأثر على فراقها

1-2-3-المقابلــة

السؤال الأول: كيف كانت إقامتك عند العائلة الكفيلة؟

الإجابة: كانت إقامتي عند العائلة الكفيلة إقامة إبن مع العائلة.

السؤال الثاني: كيف كانت تتعامل معك؟

الإجابة:كانو ا يتعاملون معي معاملة جيدةوكأني إبنهم من صلبهم(و الله ما هم مقصرين معيا)و عندي صغري كنت أهرب من المنزل (شغل حاجة ناقصتني) لهذا تم وضعي بمؤسسة الطفولة المسعفة عندما كان عمري تسع سنوات وقضيت مدة ثلاثة سنوات بالمؤسسة ونظرا لسلوكاتي العنيفة إتجاه أقراني في المؤسسة، هربت منها وتم إرجاعي للعائلة الكفيلة.

السؤال الثالث: كيف تتعامل مع من ينادونك بلقب أو نعت لا تحبه؟

الإجابة: أتعامل مع من ينادونني باللفظ أو نعت لا أحبه بالضربو السب على حد قوله (قادر نديرلوا حاجة متخطرش في بالك).

السؤال الرابع: هل ترى أنك مختلف عن باقي الناس؟

الإجابة: كنت في صغري نتقلق ياسر(تغيضني روحي ياسر) Malgré العائلة لي كانت مربيتني منقصة عليا ياسر sino راني شفت فيها شوفات أخرى.

السؤال الخامس: هل تشعر بالثقة في نفسك؟

الإجابة: نعم عندي ثيقة في روحي إلا أحيانا خاصة في قوله " واحد ميعرفكش ويعلم بالحاجة هذي دجيني حاجة ناقصة"

السؤال السادس: هل تشعر بالإحترامو المعاملة الحسنة وسط الناس؟

الإجابة: نعم أشعر بالإحترامو المعاملة الحسنة وسط الناس أما عندما كنت صغير في قوله (هاربا بيا الدنيا، نشرب، نسرق) الناس الكل محتاطة مني.

السؤال السابع: هل لديك أهداف في حياتك؟

الإجابة: نعم عندي أهداف تربية أبنائي في قوله يعيشوا حاجة ماتنقصهم، نورلهم سكن (لي فات عليا ما يفوتش عليهم)

السؤال الثامن: كيف يكون شعورك عندما لا تصل لهدفك؟

الإجابة: على جالت ولادي نديركل شيء (العنف).

السؤال التاسع: هل لديك علاقات مع أصدقاء؟

الإجابة: عندي أصدقاء تربينا مع بعضانا، خدمنا مع بعضانا في قوله (في كل كرتي في تبسة يعرفوني 02، 03 صحابي).

السؤال العاشر: هل كنت (أو لازلت) تتلقى ألفاظ جارحةو سيئة لا تعجبك؟

الإجابة: كنت أتلقى ألفاظ جارحة في صغري (تنحيلي نصي) كبول، ولد دولة، ملقط.

السؤال إحدى عشر: كيف تعرفت على زوجتك؟

الإجابة: تعرفت على زوجتي عندما كنت أعمل عامل أجرة بحيث أخذتها هيو عائلتها إلى ولاية قسنطينة على حد قوله (نعرف عمها روحت خطبتها منو)وبعدها تمت الخطوبة رسميا مع الوالدة لكن في أول الخطوبة لا تعلم أني مجهول النسب وبعدها صرحت لها على حد قوله (قبلت بيا عادي)

السؤال إثنى عشر: كيف كانت علاقتك مع زوجتك؟

الإجابة: علاقتي مع زوجتي علاقة محبة (تحبني ونحبها وكاين إحترام بيني وبينها وحتى الخوف تخاف مني والحمد لله)

السؤال الثالث عشر: صف لنا علاقتك مع أبنائك؟

الإجابة: أولادي هما الدنيا نتاعي عايش على جالتهم

1-2-4-الملاحظـــة

- إندفاعـي في الكـــــلام.
- أثناء المقابلة يبـــــدو عليه القلـــــق والغضـــــب.
- يبدو أنه عاش حياة قاسية من نظرة المجتمع ونعته بألفاظ لا يحبها خاصة في صغره (كان يسرق ويشرب الخمر والكيف المعالج).
- روح المسؤولية.
- أثناء المقابلة والملاحظة يبدو أن الحالة تذكر حقيقة نسبه أخرج علبة السجائر.

1-2-4-1- ملاحظة أثناء المقابلة

تمت المقابلة مع الحالة هـ.ل.ع في ظروف جيدة بمكتب المساعدة الاجتماعية الرئيسية لمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن تبسة كان متقبلا للحوار حيث اتضح انه واجه الكثير من المواقف والأحداث لاسيما عند معرفته حقيقة انه متكفل به من طرف العائلة الكفيلة التي عاش فيها وترعرع.

ومن خلال الملاحظات فان الحالة ذو بنية سليمة يتمتع بصحة جيدة ومرتب أثناء المقابلة اتضح أن الحالة قلق وحزين جدا نظرا لوفاة والدته بالكفالة فهو يتحدث عنها بحرقة والدموع في عينيه على حد قوله أنها كانت بمثابة الأم الحقيقية (والله ما هم مقصرين معايا) وأضاف الحالة أنه يشعر بالحب والطمأنينة داخل العائلة الكفيلة وكانت تعامل معه بأحسن المعاملات وكأنه من صلبهم على حد قوله وأثناء المقابلة يبدو أن الحالة عايش مواقف

صادمة ومؤثرة أثرت على حياته ومعرفة عدم حقيقة نسبه وعدم إنتمائه للعائلة الكفيلة أين إنتابه شعور بالقلق والغضب والحيرة والتمرد والإنتقام من العائلة الكفيلة حيث صرح أنه كان عنيف إتجاه من حوله وصل به الحد إلى شرب الخمر والإدمان على الأدوية والسرقة وا ٍستعمال السلاح الأبيض مما أدى به إلى وضعه في مؤسسة الطفولة المسعفة وقام به مدة 3 سنوات يبدو أن الحالة عان الكثير من المواقف القاسية والجارحة خاصة عند ينادونه بلقب أو نعت لا يحبه على حد قوله (قادر نذير حاجة متخطرش على بالك) ولقد أشار الحالة أثناء المقابلة بخصوص مشكلاته المتعلقة بالوصم الإجتماعي أنه أنه يواجه صعوبات في التعايش مع الألفاظ والألقاب الموجهة له خاصة في صغره (كبول، ملقط، ،ولد الدولة) وأن أكثر إسم أو لفظ يؤثر فيه كلمة ملقط لأنه تسبب له عدة مشاكل كثيرة خاصة عند إستخراجي لوثائق إدارية على حد قوله (تنحيلي نصي) يكمل الحالة حديثه انه عند كبره ينتابه أحيانا شعور بالوحدة والإحباط، والإنتقام يبدو أن الحالة يثق بنفسه أحيانا حد قوله (واحد ميعرفكش ويعلم بالحاجة هذي دجيني حاجة ناقصة).

كما أكد أنه في بعض الأحيان يجب أن يفرض نفسه على المجتمع الذي يتعايش معه ويبادله الإحترام ليتلقى منه الإحترام وأن يكون قادر على تحمل مسؤوليته (لازم نفرض روحي ونبين بلي راني قادر) كما أوضح الحالة انه في بعض الأحيان يستعمل العنف للوصل إلى أهدافه والمتعلقة بالسكن وثائق إدارية (نضرب إستعمال السلاح الأبيض) على حد قوله (علجالت ولادي نذير كلشي) الحالة يعيش حياة طبيعية جدا مع عائلته موفر لهم كل متطلباتهم وحاجياتهم الضرورية ومهتم بدراستهم على حد قوله (موفرلهم كل حاجة يحبوها هذا باش خرجت من الدنيا) و أثناء الحديث اتضح أن الحالة له علاقة مع الأصدقاء يبادلهم الإحترام ليتلقى منه الإحترام و(في كل كرطي في تبسة عندي 2 و3 من صحابي) كما أبدى الحالة علاقته بالاخرين والمحيطين به انه يستمد ثقته بنفسه من خلال مبادئه التي إكتسبها من عائلته الكفيلة (نفرض روحي ونينلهم بلي قادر وعندي ثقة في

نفسي وعندي مبادئ إكتسبتها من عائلتي التي تكفلت بي) أما عن طموحاته وتطلاعاتـه أما عن طموحـه وتطلعاتـه تربيـة أبنائـه والمحافظـة عليهم والحصـول علـى سكـن للإسـتقرار فيـه.

1-3- الحالـة 03

بيانات الشخصية

الجنـس: مذكـر

السـن: 13 سنة

المستـوى الدراسـي: أولى متوسط

الإقامـة: متواجد بمؤسسة الطفولة المسعفة بكارية تبسة من 06 – 18 سنة

1-3-1-تـاريخ الحيـاة

الحالة 03 مجهول النسب يبلغ من العمر 13 سنة مستواه الدراسي أولى متوسط مقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة 06 – 18 بكارية تبسة تخلت عنه أمه البيولوجية تخلي مؤقت بمستشفى خالدي عبد العزيز بلدية تبسة كونها كان متواجدا بالمؤسسة العقابية الحمامات تبسة أين مكث مدة 05 أشهر بالمستشفى زارته أمه مرة واحدة وبعد خروجها من السجن كان عمره 06 اشهراين تقدمت إلى مديرية النشاط الإجتماعيو التضامن تبسة بتجديد رغبتها في الاحتفاظ به إلى غاية تسوية وضعيتها الإجتماعيةوبعدها غابت عنه نهائيا فقررت مديرية النشاط الإجتماعيو التضامن تحويله لمؤسسة الطفولة المسعفة ولاية خنشلة على أمل أن ترجع امه البيولوجيةو استرجاعه أين أقام مدة 06 سنوات بعدها حول إلى مؤسسة الطفولة المسعفة بكارية تبسة 06 – 18 سنة حيث التحق بمقاعد الدراسة بمجرد دخوله المؤسسة، ومع بداية الدراسة أظهر الحالة حساسيته من المعاملة من طرفاقر انه بالمدرسة بردود فعل عنيفة دالة على حقدهوكراهيته الشديدةو الرغبة في الإنتقام على حد قوله انه ينظرون له

نظرة سلبيةو انه من أبناء المركز لتطور هذه السلوكات من عنيف إلى عدواني داخل المؤسسة بإيذاء نفسه (جرح يده بأداة حادة)

وكسر و تحطيم كل شيء اتجاهه مثل الألعاب، التلفاز، الزجاج، الطاولات و كذلك ممارسة هذه السلوكات أتجاه أقرانه ومربيه،لتقرر مؤسسة الطفولة المسعفة وضعه في وسط عائلي حيث كان عمره 08 سنوات بعدما كان قد تقدمت عائلة من ولاية سوق اهراس بطلب كفالته العائلة متكونة من الزوجين و ولدين اقام الحالة مدة عامين ونصف و بالرغم من التعويض الأسري للحالة إلا انه لم يحب العائلة الكفيلة و دائما ترافقه مشاعر النقص و الدونية على حد قوله انه (عندما ياتيهم ظيف يسقسوهم من جبته يقولولهم جبناه من المركز)و نظرا لتغير سلوكاته من هروب من العائلة والمدرسة وتمزيق ادواته المدرسية اجبرت العائلة لإرجاعه للمؤسسة، إضافة إلى حساسيته من الوصمة الإجتماعية داخل المؤسسةو المحيطين به انعكست هذه النظرة على معظم سلوكاته إلى أن أصبح مصدرا لتهديد الوسط الإجتماعي.

1-3-2-المقابلـــــــة

السؤال الأول: هل تحب المؤسسة التي أنت تقيم بها؟

الإجابة: أحب المؤسسة على حد قوله " السونطر محصور، منخرجش نحوس، نحب نخرج وندور".

السؤال الثاني: كيف وجدت معاملة القائمين على المؤسسة لك؟

الإجابة: معاملة جيدة من طرف المربيين و مديرة المؤسسة.

السؤال الثالث: كيف وجدت معاملة المقيمين في المؤسسة لك؟

الإجابة: معاملة جيدة مع أصدقائي على حد قوله لكن عندما يقلقوني (مايخلونيش نلعب معاهمو ,لا يهزولي حوايجي نضربهم.

السؤال الرابع: كيف تأقلمت فيها؟

الإجابة: لست مرتاح في المؤسستو لا أحب المؤسسة على حد قوله (بالسيف قاعد هنا).

السؤال الخامس: ما هي الأشياء التي توفرها لك المؤسسة؟

الإجابة: الأشياء التي توفرها لك المؤسسة اللعب، اللباس، الأكل، الدراسة في قوله (موفرين لياكل شيء)

السؤال السادس: ما هي الأشياء التي لا توفرها المؤسسة؟

الإجابة: الأشياء التي لا توفرها لك المؤسسة عدم الخروج لوحده لترفيهو اللعب بكل حرية في الخارج على حد قوله (محصور، ميخلونيش نخرج)

السؤال السابع: هل تغضب عندما يسألونك عن أمكو أهلك و منزلك؟

الإجابة: لا أغضب عندما يسؤلولني عن أميو أهلي و منزلي لكن على حد قوله (تغيضني روحي، نروح و نخليهم و نقعد نبكي)(و نحب نعرفها)

السؤال الثامن: كيف يكون شعورك عندما لا تجد أحدا يسأل عنك في المدرسة؟

الإجابة: مربيين المركز يسألون عني و في قوله (كنشوف زميلي يجوه والديه يدوه نقلق وتغيضني روحي)

السؤال التاسع: هل لديك علاقات مع أصدقاء؟

الإجابة: عندي أصدقاء في المدرسةو المؤسسةو علاقتي بهم علاقة عادية.

السؤال العاشر: كيف شعورك عندما تسمع ألفاظ سلبية إتجاهك؟

الإجابة: شعوره عندما يسمع ألفاظ سلبية إتجاهه، يقوم بالضرب وتكسير الأشياء التي حوله في قوله "كسبولي أمي" ويقولولي ولد المركز، يتيم" وخاصة عندما (يقولولي معنكش أم).

السؤال إحدى عشر: هل ترى أنك مختلف عن الآخرين؟

الإجابة: نعم أرى أنني مختلف على الآخرين على حد قوله منيش كيما لخرين يلعبوا برا يخرجو يحوسو مع والديهم.

السؤال إثنى عشر: كيف كانت إقامتك عند العائلة الكفيلة؟

الإجابة: متفكرتش وما نحبهمش كرجعت للسونطر خير

السؤال الثالث عشر: كيف كانت تتعامل العائلة الكفيلة معك؟

الإجابة: يّعاملو ا فيا مليح" بالصح كيسقسيهم واحد عليا يقولولو جبناه من السونترو لا يقولولهم يقرب لينا من بعيد.

1-3-3-الملاحظـــــة

- السلوكات العنيفة والعدوانية مع انفعال شديد.
- فقدان الثقة في كل من يحيط به .
- إيذاء نفسه.
- حبه للسيطرة والتملك سواء لأشياء خاصة به أو بالمؤسسة.
- يبدو عليه الغضب أثناء الكلام عن العائلة الكفيلة.
- يبدو انه يعاني من مشاكل نفسية واجتماعية تعود إلى نظرة المجتمع له مثل الألقاب والألفاظ الجارحة والقاسية .
- حالته النفسية مستقرة بعض الاحيان وذلك نظرا انه وضع في عائلة كفيلة وا ٍرجاعه بسبب انه لم يحبهم ويلوذ بالفرار.

- سلوكـات عدوانيـة اتجاه المربيـن والمؤسسـة والمقيمـين بها.
- ضـرب الأطفال الذيـن اقل منـهم سنـا.
- تقلـيد الأطفال الأكبر منـه سنا مثـل قصـة الشعـر.
- لا يخضـع لأوامر المؤسسـة وضوابطها والتمـرد.

1-3-3-1- ملاحظة أثناء المقابلة

في بداية المقابلة مع الحالة كان الطفل متقبلا للحوار والتحدث بإجراء المقابلة في مكتب مديرة المؤسسة ومن خلال الملاحظات المباشرة على الحالة فإنه ذو بنية سليمة ، طوله كان على حسب سنه إضافة إلى أن هندامه مرتب ونظيف وملامح وجهه كانت عادية ،ففي العديد من المرات كان يجيب أو يعبر عن رأيه بصوت هادئ (انأ ما نحبش نقعد في المؤسسة لخاطر السونر محصور منخرجش نحوس، نحب نخرج وندور) كما أضاف الحالة عن حديثه عن معاملة القائمين بالمؤسسة انهم يعاملونه معاملة جيدة موفرين له كل حاجياته ومتطلباته ماعدا الخروج لوحده واللعب خارج المؤسسة على حد قوله (محصور ويخلونيش نخرج).

إلى أن إجابات الطفل على أسئلة المقابلة كانت معظمها إما بغضب أو تجاهلها ولقد تبين ذلك في قوله: (لست مرتاح في المؤسسة قاعد بالسيف) فأثناء المقابلة أوضح الطفل انه في كثير من الأحيان انه تراوده تساؤولات عن أهله وعائلته الحقيقية ومن تكون امه؟ ولماذا تخلت عنه؟ وأين ذهبت؟ كل هذا انعكس على تصرفاته إتجاه زملائه والعاملين في المؤسسة من مختصين فيلجأ للتكسير والضرب والسب وعلى حد قوله (تغيضني روحي نضرب ونسب وساعات نروح ونخليهم ونقعد نبكي).

إضافة إلى حساسيته من الوصمة الإجتماعية وشعوره بالدونية خاصة عندما لا يجد من يسال عنه في المدرسة إلا المربي بالمؤسسة على حد قوله (كنشوف زميلي يجوه والديه ويدوه نقلق وتغيضني روحي) أما بالنبسة لعلاقته مع أصدقائه على حد قوله (معنديش

أصدقاء) ولقد أشار الحالة أثناء المقابلة انه يعاني من مشكلات وصعوبات في العيش مع الألقاب الموجه له (كطفل مسعف – إبن دولة – ولد المركز و)ذلك في قوله (أولاد المركز اليتامى، يسبولي أمي) وكما وضح الطفل أن الأشخاص ينظرون إليه نظرة سلبية لكونه مقيم بالمؤسسة وفي بعض الاحيان وتنتابه كراهية وحقد اتجاه المجتمع فيقوم بسلوكات بضرب زملائه بالمدرسة وكسر الأشياء التي حوله وأضاف الحالة أنه لا ينتابه شعور بالحب والطمأنينة داخل العائلة الكفيلة إنما يعبر بالكراهية إتجاه كل من ينتمي من بعيد أو قريب لتلك العائلة وذلك لأنه لا ينتمي إليهم في الحقيقة فعلى لسانه يقول " لي يجي لدار يقولولو جبناه من السونتر "مما أثر على معاشه النفسي وعدم إستقراره العاطفي وجعل منه طفلا عنيفا وعدوانيا إتجاه من حوله من أفراد العائلة المتكفلة ومن يحيط به داخل وخارج المدرسة فيقول: " يقلقوني كي يقولولي جابوك من السونطرو إلا يقلولهم يقرب لينا من بعيد " مما اجبر العائلة الكفيلة بإرجاعه للمؤسسة مع العلم أن العائلة الكفيلة كانت تتعامل معه معاملة حيدة على حد قوله (عاملو ا فيا مليح بأصح كسقسيهم واحد عليا يقلولو جبناه من سنوتر).

1-4- الحالة 04

بيانات الشخصية

الجنس: مؤنث

السن: 23 سنة

المستوى الدراسي: رابعة متوسط

1-4-1-تاريخ الحياة

فتاة مجهولة النسب تبلغ من العمر 23 سنة مستواها الدراسي الرابعة متوسط. جميلة المنظر والمظهر عاشت الحالة طفولتهاعند جدتها وكانت معاملتها معاملة الجدة لحفيدتها.

إلا أنها كانت تفتقد أمها البيولوجية التي كانت تقع عند إحدى الصديقات اللواتي يعملن في شبكة الدعارة والرذيلة.

الحالة 04 لها أربع أخوات في نفس وضعيتها مجهولات النسب وهي أكبرهن سنا. وكانوا يعملن الحالة بالتعنيف اللفظي والجسدي، الأخت عاشت منذ 5 سنوات عند احدى صديقات امها التي تم قتلها من طرف إحدى العصابات وكان الاتهام موجه لها .بقتلها .قضت 3 سنوات في السجن وبعدها خرجت بريئة من القضية .الأخت كانت مقيمة بمركز إعادة التربية بنات "تبسة". الأخت تنازلت عليها لإحدى العائلات للتكفل بها

الحالة أنها عانت الكثير من النظرة الجارحة والقاسية من المجتمع كونها مجهولة النسب وامها منحرفة عن المعايير الاجتماعية . تعرفت الفتاة على احدى الشباب (م.ع) في مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" شعر هذا التعارف عدة اشهر وخطبتها بين امها وجدتها والموافق عليها حيث كان عمرها 17 سنة لتزوج الفتاة والهروب من واقعها المؤلم . لتجد نفسها عند زوج يتجر المخدرات وكل الممنوعات (بيع الأدوية، والكيف المعالج .....)

حيث كان يجبرها على اخذ الأدوية إلى أن أصبحت مدمنة على الأدويةلير يكا والصاروخ.

أنجبت الفتاة ابنتا بعد سنة من زواجها ونظرا ان الزوج يدخل في كل مرة الى السجن تجد نفسها وحيدة ودون ماوى ثابت .أصبت بمرض التصلب اللوحيو أصبحت لا تستطيع الكلام بسهولة والمشي بصعوبة أنجبت الفتاة ابنا أخر لها وكانت مستهدفة دائما من بعض العصابات الذين يعملون في شبكة الإتجار بالممنوعات والأعمال غير أخلاقية . الحالة في وضع اجتماعي صعب وهي حامل حاليا في الشهر التاسع.

1-4-2-المقابلـــــة

السؤال الأول: متى عرفت حقيقة نسبك؟

الإجابة: عرفت حقيقة نسبي عندما كنت في عمري 5 أو 5 ونصف سنوات.

السؤال الثاني: كيف عرفت ذلك؟

الإجابة: عرفت ذلك عن طريق أمي (واجهتني طول) قالتلي ماعندكش اب

السؤال الثالث: هل تسالين نفسك من هو ابوك؟

الإجابة: نعم أسأل نفسي دائما من هو أبي (لخاطر كي نشوف البنات مع والديهم تغيضني روحي).

السؤال الرابع: هل تشعرين بالثقة في نفسك؟

الإجابة: لا اشعر بالثقة في نفسي لأنني لا أجد من استند إليه (ما عندي حتى حد في حياتي).

السؤال الخامس: كيف تعرفي على زوجك؟

الإجابة: تعرفت عليه في احدى مواقع التواصل لاجتماعي "الفيسبوك" .

السؤال السادس: صف لنا حياتك الزوجية؟

الإجابة: تزوجت مع راجل غير مسؤول ارغمني على شرب الادوية وهو كل مرة يدخل السجن (يخليني وحدي مع بنتي).

السؤال السابع: صف لنا علاقتك مع اخواتك؟

الإجابة: علاقتها مع أخواتها علاقة سيئة يعنفوها جسديا ولفظيا قولها (ميحبونيش وميقدرنيش، مريضة ويدزوني.

السؤال الثامن: هل لديك اصدقاء؟

الإجابة: ليس لدي أصدقاء (لخاطر يسقسوفيا وأنا منحبش).

السؤال التاسع: أحيانا تحتاج المرأة لحماية ما ولا تجدها؟

الإجابة: لا يوجد عندي شعور إلا أني ديما نبكي (حتى كبرت بنتي حسيت كاين واحد يعاوني شوي) (طيبلي، تفرشلي) .

السؤال العاشر: هل اثر فيك المرض سلبا؟

الإجابة: نعم اثر المرض فيا أصبحت لا استطيع الكلام بسهولة ولا المشي امشي بصعوبة.

السؤال الحادي عشر: هل ترين انك مختلفة عن الأخريات؟

الإجابة: نعم أرى نفسي مختلفة عن الفتياتالأخر يات خاصة عندما كنت في المدرسة (يقولولي كبولة) (نقعد غار نبكي ونلز لقلبي)..

السؤال الثاني عشر: كيف هي علاقتك مع قريناتك ومن حولك؟

الإجابة: ليس لي علاقات حاليا خاصة واني مريضة دائما في المنزل (نحب نقعد غير مع ولادي) وخواتاتي حتى هوما مفهمتش قاعدين في كل مرة في بلاصة.

السؤال الثالث عشر: هل تشعرين بالاحترام من طرف الأخريات؟

الإجابة: لا اشعر بالاحترام من طرف الاخريات لأنهم لا يحترموني (حتى كنهدر كلمة ميهزوش باها).

1-4-3-الملاحظـة

بناء على المقابلات التي أجريت مع الحالة تم الوصول إلى نتائج ملحوظة تمثلت في ما يلي:

- وجهها شاحب وملامحه تدل على الحزنو الإكتئاب.
- التكلم بصعوبة وعدم التحكم في جسمها نظرا لمرضها.
- ملامح الغضب البادية على وجهها اثناء محادثتها و سؤالنا على علاقتها مع اخواتها
- حامل في الشهر التاسع.
- فقدان الثقة في نفسهاو المحيطين بها.
- معاناة الحالة من مشاكل نفسية واجتماعية تعود إلى نظرة المجتمع لها مثل الألقاب الألفاظ الجارحة الموجهة لها "كبولة".
- تبدو الحالة أنها تفتقد التقدير الإجتماعيو إحساسها بالإهمالو النبذو الدونية من طرف المجتمع.

1-4-3-1- ملاحظة أثناء المقابلة

من خلال المقابلة والإصغاء للحالة اتضح أنها عاشت الكثير من المواقف والأحداث الصادمة التي أثرت على حالتها النفسية والاجتماعية بداية من طفولتها ومعرفة حقيقة نسبها وبر غم من تلك الفترة في حياتها إلا أنها تذكرت بوضوح وهذا ما عبرت عليه (عرفت حقيقة نسبي وعمري 5 سنوات عن طريق أمي واجهتني بالحقيقة طول قالتلي معندكشش أب).

وهذا ما يبرز حجم معاناتها النفسية وحساسيتها إتجاه الموضوع حيث أثر موضوع النسب في نظرتها لذاتها وهذا ما يبرز إفتقاد الصورة الوالدية مما خلف لها أفكار سلبية ودونية لدى الحالة ونظرا لإهتزاز ثقتها بنفسها جعلها دائما في حالة حز ن واكتئاب وتبين من خلال قولها (لا احد من استند عليه وما عندي حتى حد في الدنيا)، تبدو الحالة أنها عانت الكثير من النظرة القاسية والجارحة من طرف المحيطين بهاكونها مجهولة النسب وامها

منحرفة عن المعايير الإجتماعية مما قد اجبرها على التعرف على أحد الشباب في مواقع التواصل الإجتماعي وهي في سن السابع عشر من عمرها من خلال قولها(تعرفت عليه في الفيسبوك)، كما ابدت الحالة علاقتها المظطربة مع زوجها الذي كان يتاجر بالممنوعات والادوية وا ٍجبارها على أخذ الأدوية (ليركا، الساروخ) إلى أن أصبحت مدمنة فتجد نفسها ام لبنت وزوج غير مسؤول يدخل السجن في كل مرة ويتركها وحيدة وهذا ما تبين من خلال قولها (تزوجت مع راجل غير مسؤول أرغمني على شرب الدواء وهو في كل مرة يدخل للحبس ويخليني وحدي)

أما بالنسبة لعلاقتها مع أخواتها فالحالة تبدو أنها تعاني من العنف اللفظي والجسدي الذي تمارسه أخواتها عليها خاصة وأنها مريضة بالتصلب اللوحي الذي جعلها لا تستطيع المشي بسهولة ولا الكلام بطلاقة وأصبحت تعاني من مشاكل صحية ونفسية وتبين من خلال قولها (خواتاتي ميحبونيش وميقدرونيش مريضة ويدزوني)، واثناء المقابلة تبدو لنا الحالة منعزلة عن المحيطين بها وذلك ناتج عن شعورها بالخوف والتوتر والحزن بإحساسها بالوحدة فحالتها غير مستقرة نفسيا نتيجة الظروف الاجتماعية القاسية على حد قولها (ليس لدينا أصدقاء لخاطر يسقسوني وانا منحبش)

ونظرا للحالة الصحية للحالة التي جعلتها مقعدة اثر عليها سلبا على حياتها ولا تستطيع ممارسة نشاطاتها اليومية خاصة وأنها ام تبين ذلك من خلال قولها منقدرش نمشي ونهدرحتى بنتي هملتها)

ولقد أشارت الحالة أثناء المقابلة بخصوص مشكلاتها المتعلقة بخصوص الوصم الإجتماعي أنها تواجه الكثير من الصعوبات في التعايش مع الألقاب والألفاظ الموجهة لها وأنها ترى أنها مختلفة عن الأخريات جاء في قولها (يقولولي كبولة نقعد غير نبكي ونلز لقلبي)تبدو الحالة انها تفتقد إلى التقدير الاجتماعي وا ٍحساسها بالإهمال والنبذ والنظرة

الدونية أثرت على شخصيتها وعلى سلوكياتها مما جعلها لا تستطيع إقامة علاقات مع الآخرين ومن حولها على حـــد قوله

(نحب نقعد غير مع ولادي) كذلك ومن خلال التواصل والحديث المستمر تبين أن الحالة لا تشعر بالإحترام من طرف المجتمع والمحيطين بها من خلال قولها (حتى كنهدر كلمة ما يهزوش بيها)

أما عن تطلعات الحالة وطموحها فإنها تأمل أن يكون لها سكن مستقر للعيش فيه مع أبنائها دون اللجوء إلى مساعدات الآخرين.

2- تحليل ومناقشة ما توصلت إليه الدراسة

بينت الدراسة التحليلية للحالات المدروسة أن لعملية الوصم دور كبير في ظهور السلوك العدواني لدى مجهولي النسب و النظرة السلبية على الجانب النفسي و الإجتماعي، في ظهور السلوك العدواني.

يبدو من خلال استجابات الحالة الأولى أنه يعاني من الإحباط و الإكتئاب و العصبية المزاجية مما دفعه لارتكاب السلوك العدواني من ضرب و سب و شرب للكحول و التفكير في الإنتحار و بعدم الرضا عن نفسه و يفتقد للثقة بالنفس و هذا ما يتوافق مع دولار و ميلر في نظرية الإحباط أن السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط.

إن عملية الوصم كان لها إنعكاسات تمثل في ترك أثر سلبي على أغلب الحالات و جعلهم أكثر نبذ في المجتمع و الأفراد المحيطين بهم، و نستطيع استخلاصها أن عملية الوصم تدفع بالحالات المدروسة للرغبة بالإلحاق الضرر و الأذى بأنفسهم من حولهم و هذا يكون إما (بالضرب أو السب أو الشتم أو إيذاء نفسه) و كذلك إلحاق الضرر بالممتلكات و هذا ما يتوافق مع دراسة دريدش و بوزرار حول إنعكاسات الوصم الإجتماعي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال غير الشرعيين.

للوصم الإجتماعي تأثير سلبي على الإستقرار النفسي و الإجتماعي، لمجهولي النسب فتولد لهم ردود أفعال عنيفة و سلوكات عدوانية خاصة في العلاقات الإجتماعية و تعرض لمجموعة من الألفاظ الجارحة و القاسية مما ينجر عنها إنحرافات و جرائم و هذا ما يتوافق مع دراسة شايب فاطمة.

السلوكات العدوانية التي يمارسها مجهول النسب الحالة (03) قد يرجع لعوامل أخرى غير الوصم الإجتماعي، (ظروف التنشئة الإجتماعية و مدة الإقامة الطويلة بالمؤسسة الإيوائية).

يبدو ذلك من خلال إستجابات الحالات المدروسة أن فقدان الأم البيولوجية تركت فيهم آثار عميقة وانعدمت فيهم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين هيوا ٍن كانت فقد تكون سطحيةو هذا ما يتوافق مع دراسة نتالي لوتز Natalie loutre.

النتائج في ضوء الفرضيات

- **النتائج في ضوء الفرضية الأولى**

للوصم الإجتماعي دور في نشوء شعور بإحباط لدى مجهولي النسب، حسب استجاباتهم في المقابلة وحسب الملاحظة.

- **النتائج في ضوء الفرضية الثانية**

يؤدي الشعور بالإحباط بمجهول النسب للسلوك بعدوانية، حسب استجاباتهم في المقابلة وحسب الملاحظة.

يمكن أن نضيف أنه ربما السلوك العدواني يظهر لدى مجهولي النسب لأسباب و عوامل أخرى غير الوصم الإجتماعي قد تكون مدة الإقامة الطويلة في المؤسسات الإيوائية وهذا ما تبين مع الحالة الثالثة للدراسة. وقد يكون هذا معطى جديد لدراسة أخرى.

إذن نستطيع القول أن الفرضية العامة للدراسة أثبتتها دراستنا إلى حد كبير بأن يؤدي الوصم الإجتماعي بمجهول النسب إلى حالة الإحباط النفسي و الذي بدوره يؤدي إلى السلوك بعدوانية.

خاتمة

خاتمــة

نستنتج مما سبق أن عملية الوصم الإجتماعي لها تأثير كبير على سلوك مجهولي النسب، وذلك للنظرة السيئةو القاسية التي يتلقاها من أفراد المجتمع التي تؤدي إلى النبذ والإحباط والاحتقار والشعور بالدونية مما يدفعه إلى السلوك العدواني وبالتالي فمجهولي النسب بحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي حتى يخرج من وصمة المجتمع ويرى نفسه انه شخص فعال.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

القواميس

1. مصـلح صالح: قاموس مصطلح العلوم الإجتماعية "إنجليزي– عربي"، عالم الكتاب للنشر ، الرياض، 1999.

الكتب

2. أبو معيلق. وجيه عبد الله سليمان. أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي مقارنة لقانون الأحوال الشخصية المعمول بها في قطاع غزة. (2006)
3. إحسان محمد الحسن، النظريات الإجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات المعاصرة، دار وائل للنشر، بغداد.
4. أحمد ناصر الجندي ، النسب في الإسلام والأرحام البديلة، دار الكتاب، مصر دط، 2003
5. تبرة بنت جميل بن طه خصفيان، فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة، 1999.
6. حافظ نبيل وقاسم نادر، مقياس عين الشمس الأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993.
7. خولة أحمد يحي، الإضطرابات السلوكية والإنفعالية،2000.
8. سعد بن محمد ال رشود أستاذ علم النفس المشارك، قسم العلوم التربوية كلية التربية بالزلفين العدد 49،2018.
9. جمعة سيد يوسف، الإضطرابات السلوكية وعلاجها، 2000.
10. رفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية "الأسباب وطرق العلاج"، .
11. صفية الوناس حسين قسم الفقه وأصوله كلية العلوم الإسلامية الخروبة – الجزائر–
12. عدنان أحمد فسفوس، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلاب المدارس، المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج، ط1، 2006.
13. عصام عبد اللطيف العقاد،، سيكولوجية العدوان وترويضها، منحنى علاجي معرفي جديد، دار الغريب، القاهرة دط، 2001.

14. علاء سليماني أحمد، دراسة ميدانية على نمط الوصم ونتائجه في مكة المكرمة، رسالة ماجستير، المكتبة المركزية.
15. عيادي سارة الحماية المقررة لأطفال مجهولي النسب مجلة تطوير العلوم الإجتماعية – جامعة الجلفة–
16. قاسم أنس محمد أحمد أطفال بلا أسر ط1، إسكندرية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.
17. لمياء بلبل واقع الرعاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2008.
18. ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة ، 2006.
19. محمد ومان، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية ذو الفكر العربي، مصر، 2000.

المذكرات

20. بن ناصر سعيدة نظرة المجتمع الجزائري للأطفال غير الشرعيين دراسة سوسيولوجية منقارنة لفئة الأطفال في مراكز الطفولة المسعفة–ذكور– بالمدية والأسر الكفيلة مركز إعادة التربية بنات بالبليدة مذكرة ماجستير علم الإجتماع الثقافي
21. شايب فاطمة بعيو سامية الوصم الإجتماعي وأثره على إندماج المنحرف في المجتمع دراسة ميدانية بولاية جيجل مذكرة مكملة النيل شهادة المساتر في علم الإجتماع تخصص علم إجتماع تربية جامعة محمد الصديق بني يحي جيجل 2016 ،2017
22. محمد الرويلي الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية رسالة ماجستير جامعة نايف العربية 2008.
23. ومان هناء 2016 الإنتاج الإسقاطي للمتكفل به مجهول النسب مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر جامعة محمد خيذر بسكرة

المجلات

24. دريدش حلمي بوزار يوسف 2019: إنعكاسات سلوك الأطفال غير الشرعيين العدد 33، سبتمبر جامعة البليدة الوصم الإجتماعي ترك أثر سلبي على أغلب المبحوثات وجعلهن أكثر نبذا للمجتمع والأفراد المحيطين بهم.
25. سلطان الزيودي الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات العدد 2021/40.
26. شرقي رحيمة: الوصم الإجتماعي للمرأة المطلقة مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية العدد 32/ جانفي 2018.

المراسيم التنفيذية:

27. مرسوم التنفيذي رقم 12-04 مؤرخ في 04 جانفي 2012 المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة.

الملاحـــق

الملحق رقم (01)

3- تعريف مؤسسة الطفولة المسعفة في الجزائر

- الإطار القانوني، مرسوم التنفيذي رقم 12-04 مؤرخ في 04 جانفي 2012 المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة.[1]
- المهام والصلاحيات، هذه المؤسسات مكلفة بالإستقبال والتكفل ليلا ونهارا بالأطفال المسعفين من الولادة إلى سن ثمانية (18) سنة كاملة، وذلك في إنتظار وضعهم في وسط أسري وتضمن المصالح المكلفة بالنشاط الإجتماعي، من خلال تدابير مناسبة، المرافقة والتكفل بهذه الشريحة من المجتمع وعند الإقتضاء إلى مافوق السن المذكور في الفترة أعلاه بغية إدماجهم إجتماعيا ومهنيا في هذا الصدد، فإن هذه المؤسسات مكلفة لا سيما بضمان الأمومة من خلال التكفل بالعلاج والتمريض وضمان الحماية من خلال المتابعة الطبية والنفسية العاطفية والإجتماعية وكذا ضمان النظافة اليومية وسلامة الرضيع والطفل والمراهق على الصعيدين الوقائي والعلاجي وتنفيذ برامج التكفل التربوي والبيداغوجي ومرافقة الأطفال والمراهقين طيلة فترة التكفل لأفضل إدماج مدرسي وا إجتماعي ومهني وضمان السلامة الجسدية والمعنوية للأطفال والمراهقين وضمان التنمية المنسجمة لشخصية الأطفال والمراهقين وكذا ضمان المتابعة المدرسية للأطفال والمراهقين والسهر على إعداد المراهقين للحياة الإجتماعية والمهنية وأخيرا القيام بوضع الأطفال في الوسط الأسري[2].

[1]- مرسوم التنفيذي رقم 12-04 مؤرخ في 04 جانفي 2012 المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة.

[2]- مرسوم التنفيذي رقم 12-04 مؤرخ في 04 جانفي 2012 المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم علم الاجتماع

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): طارق نورعايدة الرتبة: أستاذ أ

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان: الوصم الاجتماعي وأثره في ظهور السلوك العدواني لدى مجهولي النسب

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: الإرشاد والتوجيه

بعنـــــوان السنة الجامعية: 2023/2022

من إعداد: الطالب(ة)1 : مواج صبارية رقم التسجيل: 60 3446

الطالب(ة)2 : ..... رقم التسجيل: .....

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي، وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية،الشكلية والموضوعية، وبناءا عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.

تبسة في : 23/06/21

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم علم الاجتماع

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

الطالب(ة): مراح مباركة

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 109814392

الصادرة بتاريخ: 2018.06.27 عن دائرة/بلدية: الماء الابيض

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: إرشاد وتوجيه مدرسي

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الوصم الاجتماعي وعلاقته في ظهور السلوك العدواني لدى محمولي البت

إشراف الأستاذ(ة): بوعناية طارق

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في: 2023.06.28

إمضاء المعني بالأمر

2023 جوان 2 M

MERAH MEBARKA
N° 109814392
27-06-2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع
المرجع رقم: ...../ق ع إ ج 2023

إلى السيد (ة): مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن
تبسة

إذن بالدخـول

بعد واجب التحية والاحترام..

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة الماستر بقسم علم الاجتماع يرجى منكم السماح للطالب

بإجراء زيارات ميدانية بمؤسستكم لغرض إجراء الدراسة الميدانية لمذكرة الماستر.

الطالب1 : جراح عبلة التخصص : إرشاد وتوجيه

الطالب2 : ..... التخصص : .....

موضوع البحث :

الوصم الاجتماعي وأثره في ظهور السلوك العدواني لدى المعوقين البصريين

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التحية والاحترام.

تبسة في : .....

الأستاذ المشرف | رئيس القسم | المؤسسة المستقبلة

عن الوزير و بتفويض منه
مدير النشاط الاجتماعي و التضامن
الإمضاء : ثابت الدين كتوزة

ولاية تبسة
مديرية النشاط الاجتماعي

ملخـــــص الدراســـة

تسليط الدر اسة الحالية الضوء على دور الوصم الإجتماعي في ظهور السلوك العدواني لدى مجهولي النسب، و الهدف منها التعرف على ما إذا كان لنظرة المجتمع السلبية تأثير على ردود الأفعال العنيفة و السلوكات العدوانيـة للأطفـال مـن هـذه الفئـة.

حيث تمت دراسة ثلاث حالات من مجهولي النسب منهم حالة من جنس مؤنث بمديرية النشاط الإجتماعي و التضامن تبسة و حالة بمؤسسة الطفولة المسعفة بكارية و تم تطبيق منهج دراسة حالة بإستخدام أدوات البحث المقابلة و الملاحظة.

و مـن أهـم النتائـج التـي توصلـت إليـها الباحثـة مـا يلـي:

- للوصم الإجتماعي دورا في ظهور السلوك العدواني لدى الطفل المجهول النسب.
- يؤثر الوصم الإجتماعي سلبا على توازن و إستقرار نفسية الطفل مجهول النسب فيولد لديه ردود أفعال عنيفة و سلوكات عدوانية.
- يساهم الوصم الإجتماعي في ظهور السلوك العدواني لدى الطفل المجهول نسبه إتجاه ذاته أو إتجاه الممتلكات.

الكلمات المفتاحية: الوصم الإجتماعي، السلوك العدواني، مجهولو النسب، الإحباط

Abstract

The present study highlights the role of social stigma in the emergence of aggressive behaviour among unknown descendants, and aims to identify whether society's negative perception has an impact on violent reactions and aggressive behaviour of children in this category.

Three cases of unknown descent were examined, including a case of a feminized sex in the Directorate of Social Activity and Solidarity Tessa and a case in the Children's Medic Institution in Kararia. a case study curriculum was applied using corresponding research and observation tools.

The research's main findings are as follows:

- Social stigma plays a role in the emergence of aggressive behaviour in a child of unknown descent.
- Social stigma negatively affects the balance and stability of the psychological of an unnamed child who is born with violent reactions and aggressive behaviors.
- Social stigmatization contributes to the emergence of aggressive behaviour in an unknown child's own or property orientation.

Keywords: social stigma, aggressive behaviour, unknown descent, frustration